Mağallaẗ Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab (JGUAA) 26, №1, 2025 (163-196)

DOI: 10.21608/jguaa.2024.312228.1350.

Received at: 2024-08-13 Accepted: 2024-10-29 Available online: 2024-12-23

An Artistic Archaeological Study of Mother-of-Pearl Metal Works of Gujarat During 10- 13A.H\16- 19A.D Centuries

Nagah Mahdy Mohamed Mostafa

Doctor of Islamic Art at the Faculty of Archeology, Cairo University (Egypt)

nagah_mahdy@cu.edu.eg

Abstract:

This research aims to study a group of wonderful artistic artifacts made of various seashells "mother-of-pearl", brilliant with their colours, which are attributed to India in general and Gujarat in the west of India in particular, preserved in several international museums. It is known that mother-of-pearl was one of the materials that had been used throughout the ages until the present time to decorate the artifacts that they use in their daily life using inlay and *Tarṣiʾ* methods for other raw materials such as wood, marble, and stones. It is rarely used in the manufacture of whole antiques and in this case, they are small, such as the handles of knives, daggers, and coins. The research is limited to antiques in which the local craftsman relied entirely on mother-of-pearl material in its manufacture and decoration. The artists followed unique artistic methods, including what resembles the shell mosaic style of various shapes, whether of a single or two shell layers with glue between them and also fastened with metal nails. It is a technical and decorative style at the same time. India was distinguished by this technique. It was used locally and was exported to Europe by Portuguese, British, Dutch, French merchants, and others. Therefore, these antiques found their way into the palaces of the royal families in Europe and varied between bottles, cups, jugs, plates, bowls, and containers for gunpowder.

Keywords:

Mother-of-Pearl, Gujurat, Oysters, India, Metals

An Artistic Archaeological Study of Mother-of-Pearl Metal Works

Nagah Mahdy Mohamed Mostafa

دراسة أثرية فنية للتحف الصدفية المعدنية في إقليم الـگُجْرَاتْ خلال الفترة ما بين القرن ١٠- ١٣هـ/ ١٦- ١٩م

نجاح مهدي محمد مصطفى

مدرس الفنون الإسلامية كلية الآثار جامعة القاهرة (مصر)

المخلص:

يستهدف هذا البحث دراسة مجموعة من التحف الفنية الرائعة المصنوعة من الأصداف البحرية المتنوعة والمتألقة بألوانها القزحية التي تُنسب إلى الهند بصفة عامة وإقليم الـگُجْرَاتْ غرب الهند بصفة خاصة محفوظة في عدة متاحف عالمية، ومن المعروف أن الصَّدف كان من المواد التي استخدمها الإنسان على مر العصور حتى وقتنا الحالي في زخرفة أدواته التي يستعملها في حياته اليومية بأسلوبي التطعيم والترصيع للمواد الخام الأخرى مثل: الأخشاب والرخام والأحجار وغيرها؛ ويندر استخدامه في صناعة أدوات كاملة وفي هذه الحالة تكون صغيرة الحجم _في معظم الأحيان_ مثل مقابض السكاكين والخناجر والنقود وغيرها، ويقتصر الحديث هنا على التحف التي اعتمد الفنان المحلي كليًا في صناعتها وتشكيلها وزخرفتها على مادة الصدف متبعًا أساليب فنيَّة فريدة منها ما يُشبه أسلوب الفسيفساء الصدفية المتنوعة الأشكال سواء من طبقة صدفية واحدة أو من طبقتين بينهما مادة لاصقة ومثبتة بمسامير معدنية أيضًا، وهو أسلوب صناعي وزخرفي في ذات الوقت انفردت به الهند عن غيرها من الأقاليم في صناعة ما تحتاجه من أدوات تستخدم محليًا أو يتم تصديرها إلى الخارج وخاصة إلى أوروبا عن طريق التجار الأوروبيين من البرتغاليين والإنجليز والهولنديين والفرنسيين وغيرهم؛ لذلك فقد وجدت هذه التحف طريقها إلى قصور العائلات الملكية بأوروبا، وتنوعت هذه التحف ما بين قوارير وكؤوس وأباريق وأطباق وطسوت وأوعية وحاويات للبارود.

الكلمات الدالة:

الصدف؛ الـگُجْرَاتْ؛ محار؛ الهند؛ المعادن.

الدراسات السابقة:

- WILLS, B., and OTHERS, *A Shell Garniture From Gujart India in The British Museum*, The British Museum Technical Research Bulletin, V.1, 2007, 1-8.[1]
- DIGBY، S., *The Mother-of-pearl Overlaid Furniture of Gujarat*, The Holdings of The Victoria and Albert Museum, 1982.[2]

[1] يتناول هذا البحث وصف وأسلوب ترميم وصيانة ست قطع من التحف الصدفية المحفوظة في المتحف البريطاني (طست وقارورة وزوج من الشماعد وزوج من الأباريق)، وما تعرضت له هذه القطع من عمليات ترميم سابقة والكشف عن التكوين الداخلي لهذه التحف الفنية الرائعة باستخدام الأشعة السينية وغيرها، وقد أوصت الدراسة بضرورة اتباع الطرق العلمية الصحيحة لتخزين هذه التحف ومدى تأثير الضوء عليها بمرور الوقت.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.312228.1350.

- JAFFER, A., *Luxury Goods from India*، The Art of the Indian Cabinet Maker, London, 2002.[3]

أهمية الدراسة: إلقاء الضوء على الأساليب الصناعية والزخرفية الفريدة من نوعها المستخدمة في صناعة التحف الفنية من الأصداف البحرية المتنوعة والمتواجدة في محيط شبه القارة الهندية خلال الفترة ما بين القرون ١٠- ١٣هـ/١٦-١٩م وهذه الأساليب اشتهر بها إقليم الكُجْرَاتْ عن غيره مما أثار إعجاب الأوروبيين بهذا النوع من التحف؛ مما جعلهم يأخذونها معهم إلى أوروبا.

المقدمة:

يعد الصدف من أهم المواد التي استخدمت في تطعيم وترصيع بعض المواد الأخرى وعلى رأسها الأخشاب بمختلف أنواعها في جميع أقطار العالم الإسلامي شرقًا وغربًا أشهرها تركيا والهند ومصر وخاصة خلال الفترة الممتدة بين القرنين ١٠- ١٣هـ/ ١٦- ١٩م وأصبح فنًا مزدهرًا ومرغوبًا فيه من قِبل الحكام والسلاطين؛ نظرًا لما يتمتع به الصدف من خصائص جمالية وروحانية عن غيره من المواد الأخرى، مما يُعطي القطعة الفنية قيمة عالية، وعلى الجانب الآخر نلاحظ أن الصدف في شبه القارة الهندية وخاصة إقليم الكُجْرَاتْ لم يقتصر استخدامه في زخرفة السطح الخارجي للتحفة في هيئة وحدات زخرفية متنوعة الأشكال والأحجام، بل استخدم أيضًا في صناعة تحفٍ فنية كاملة تنوعت أشكالها بناءً على وظيفتها وهو موضوع الدراسة التي سوف نتناولها على النحو التالي:

١.نبذة تاريخية عن مركز الصناعة.

٢.الصدف في الثقافة الهندية.

٣.فن الصدف في شبه القارة الهندية.

٤.الدراسة الوصفية وتشتمل على تصنيف هذه التحف حسب الوظيفة مع وصفها وصفًا وافيًا.

٥.الدراسة التحليلة وتتضمن دراسة للمادة الخام والأساليب الصناعية والزخرفية وطرق الوصل والعناصر الزخرفية.

---

[٢] تتناول هذه الدراسة صناعة الأثاث الخشبي المطعم بالصدف في الكُجْرَاتْ خلال القرنين ١٠- ١١هـ/ ١٦- ١٧م المحفوظ في متحف فكتوريا وألبرت بلندن والأسواق التي كان يُباع فيه.

[٣] تشتمل هذه الدراسة على مجموعة من الأثاث والتحف الفنية الخاصة بمتحف فكتوريا وألبرت من الهند وسيرنلانكا وبورما ونيبال (عددها ٥٠ قطعة) وخاصة التحف الخشبية.

١.نبذة تاريخية عن إقليم الـگُجْرَاتْ[٤]:

يقع إقليم الـگُجْرَاتْ في غرب شبه القارة الهندية شمال ولاية بومباي حاليًا ويمتد حتى جنوب الراچبوتانا[٥] ويحده من الغرب والجنوب بحر العرب، بينما في شرقه تقع ولاية مالوه (ماديا براديش حاليًا) (خريطة١)، وتشتمل على٩ دساكر[٦] و ١٨٨ قرية و ١٣ ميناء بحريًا[٧]؛ طوله ٣٠٢ ميلًا وعرضه ٢٧٠ ميلًا؛ ويتحدث أهل هذا الإقليم اللغة "الـگُجْرَاتْيَة" ومن أشهر مدنه أحمد آباد _عاصمة هذا الإقليم_، وكنباية وسورت وبروچ وسومنات وبروده ومحمود آباد وديو وسروهي[٨]، وكان هذا الإقليم يتكون من ولايات مستقلة لكل منها حاكمها حتى أواخر القرن الخامس الميلادي حيث حاول المسلمون عدة مرات فتح الـگُجْرَاتْ وتأسيس حكم إسلامي بها وسعى سلاطين دلهي إلى محاولة ضمها لسلطنتهم بدءًا من حكم الغزنويين[٩] إلى أن قام السلطان محمود الغزنوي[١٠] بدخول هذا الإقليم بهدف تحطيم أحد مقدسات الهنادكة وهو معبد "سومنات" ولكن لم يترسخ حكم المسلمين فيه إلا في عهد السلطان علاء الدين خلجي[١١] وبعد ذلك أصبح هذا الإقليم تابعًا لملوك دلهي من

---

[٤] بضم الكاف الفارسية وسكون الجيم وفتح الراء؛ الندوي، عبد الحي بن فخر الدين الحسني (ت: ١٢٨٧– ١٣٤١هـ)، *الهند في العهد الإسلامي*، مراجعة وتقديم أبو الحسن علي الحسني الندوي، الهند، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ٨٥.

أُسس عام ٤٦٠ ق.م على يد شخص يُدعي راجا بشان بال جورچار *"Rājā Bachan Pāl Gurjar"*وكانت تُسمى في بادئ الأمر باسم هيرات دي *Hairāt-des* ويُقال أنه تم تدميرها عام ١٣٠٣م ولكن أُعيد بناؤها ١٥٨٨م في عهد الإمبراطور المغولي "أكبر".

MOHAMOOD, SH., & OTHERS, *Crafts of Gujrat, Architecture, Arts and Crafts*, Lahore, 2016, 20.

[٥] لوبون، غوستاف، *حضارة الهند*، ترجمة عادل زعتير، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩م، ١٤٣.

[٦] كلمة فارسية مفردها دَسكَرة وتعني المدينة أو البلدة ولها عدة معانٍ منها القرية العظيمة أو بناء يشبه قصور الملوك يلتف حولها بيوت ومساكن. للمزيد انظر الجواليقي (أبي منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر ٤٦٥– ٥٤٠هـ) *المعرب من الكلام الأعجمي على حروف العجم*، تحقيق د/ عبد الرحيم، ط١، دمشق: دار القلم، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ٣١٠.
ادي شير، السيد، *كتاب الألفاظ الفارسية المعربة*، بيروت، ١٩٠٨م، ٦٤.

[٧] الجوارنة، أحمد، *الهند في ظل السيادة الإسلامية "دراسات تاريخية"*، اليرموك، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ٧١.

[٨] الندوي، الهند في *العهد الإسلامي*، ٨٦، ١١٨.

[٩] للمزيد انظر إمام، محمود أحمد محمد، *مساجد سلاطين الـگُجْرَاتْ بمدينة أحمد آباد بالهند في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي*، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٧م، ٢– ٢٥.

[١٠] وهو محمود بن سبكتكين الغزنوي الذي أسس الدولة الغزنوية في الهند (٣٩٢– ٥٨٢هـ/ ٩٩٧– ١١٨٦م) ولد سنة ٣٥٧هـ وشارك والده في الكثير من الحروب حتى اشتهر ولقب باسم "سيف الدولة" وتقلد زمام الحكم بعد والده وتخلص من تبعيته للدولة السامانية واعترف به الخليفة العباسي أميراً على غزنة ولقبه بـ"أمين الملة"، وبعد انتصاراته بالهند لُقب بـ"يمين الدولة" وكان سلطانًا طموحًا وكان من أعيان الفقهاء؛ للمزيد انظر النمر، عبد المنعم ، *تاريخ الإسلام في الهند*، ط١، القاهرة، ١٩٥٩م، ١١٧– ١٢٣، الندوي، *الهند في العهد الإسلامي*، ٨١– ٩٦.

[١١] علاء الدين محمد شاه الخَلْجِي وهو أحد سلاطين الدولة الخليجية في دلهي (٦٨٩– ٧٢١هـ/ ١٢٩٠– ١٣٢١م)، وهو يعد من أعظم سلاطين المسلمين في عصره، حكم ما بين (٦٩٦– ٧١٦هـ/ ١٢٩٦– ١٣١٧م)؛ كان سلطانًا يتصف بالقوة منظم

DOI: 10.21608/jguaa.2024.312228.1350.

الدولة التغلقية؛ وفي عهد محمد شاه الفيروزي[١٢] عين عليها نائبًا عنه وهو "ظفر خان" عام ٧٩٣هـ الذي استقل بحكم هذا الإقليم سنة ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م ولقب نفسه باسم "مظفر شاه الكُجْرَاتْي وتعاقب على الحكم عدة حكام من سلالته إلى أن ضمها الإمبراطور المغولي أكبر إلى حوزة الدولة المغولية عام ٩٨٠هـ/ ١٥٧٢م[١٣].

ويشتهر هذا الإقليم بعدة صناعات منها: صناعة السيوف التي تُصدر إلى العراق وبلاد العرب، وصناعة الأثاث والمراكب من خشب الساج، وأعمال الجص الذي يعتمد نوعًا من الأحجار يُعرف باسم "بتهالي" لونه أبيض ناصع واستخدم بكثرة في مدينتي أجرا ودلهي، بالإضافة إلى صناعة الأقمشة الحريرية، والمصنوعات الفضية والذهبية وغيرها[١٤]؛ لذلك يعد هذا الإقليم من أهم المراكز التجارية غرب شبه القارة الهندية حيث يأتي إليه التجار من جميع أنحاء العالم[١٥] ويُصدر منتجاته من توابل وعطور ومنسوجات وأحجار كريمة وسيوف إلى بلاد العرب والبحر الأحمر ومنه إلى موانئ البحر المتوسط ثم إلى أوروبا؛ لهذا كان هذا الإقليم مطمعًا للغزاة منذ القدم[١٦] إلى أن استولى البرتغاليون على بعض مُدنه وموانئه واستعمروها وثبتوا أقدامهم فيها ومنها جزيرة ديو التي كانت حصنًا لهم[١٧].

٢.الصدف في الثقافة الهندية:

احتل الصدف مكانة مقدسة لدى المجتمع الهندي وخاصة عند الهندوس حيث كانوا يستخدمونه في تجسيد أحد الألهة وهو الإله فيشنو_إله الحفظ والحب والجمال كرمز للسيادة والقوة[١٨]؛ وقد قسموا حلزون

لأمور الدولة لُقِّب باسم "اسكندر الثاني" لانتصاره في الحروب وتوسيع رقعة مملكته اتساعًا لم تشهده من قبل. للمزيد انظر النمر، تاريخ الإسلام في الهند، ١١٧– ١٢٣، الندوي، *الهند في العهد الإسلامي*، ١٧٢– ١٧٤.

الساداتي، محمود أحمد، *تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية*، جـ.١، ٢١٠.

[١٢] محمد شاه بن فيروز شاه أحد سلاطين بني تغلق لُقب باسم "ناصر الدين محمد بن فيروز شاه" بعد أن اعتلي حكم دلهي ٧٨٩– ٧٩٦هـ. النمر، *تاريخ الإسلام في الهند*، ١٤٠.

[١٣] الندوي، *الهند في العهد الإسلامي*، ٢٠٨– ٢١٣؛ النمر: *تاريخ الإسلام في الهند*، ١٥٢، ٢٠٤.

للمزيد عن أحداث فتح الكُجْرَاتْ انظر الشاذلي، أحمد عبد القادر، *المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني*، جـ.٢، القاهرة، ٢٠٠٥م، ٩٧– ١٠٦.

[١٤] الندوي، *الهند في العهد الإسلامي*، ٨٦، ١١٨.

[١٥] لوبون، *حضارة الهند*، ١٤٣.

[١٦] الساداتي، *تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية*، جـ.١، ٢١٠.

[١٧] الساداتي، *تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية*، جـ.١، ٢١٣.

[١٨] يعتقد الهندوس أن الإله من الممكن أن يحل في كل ما هو قوي في أعينهم من الإنسان أو الحيوان أو الأشياء المادية، حيث من طبيعتهم أنهم يتجهون إلى تجسيد المعاني أو الآلهة في صور حسية أو مادية وبالتالي تصبح مقدسة لديهم كتقديس الآلهة ومع الوقت ينسون أصل هذه الرمزية ومن ثم تدخل ضمن قائمة معبوداتهم؛ النمر، *تاريخ الإسلام*، ٤٤.

الأصداف البحرية حسب ألوانه بتقسيم طبقات المجتمع الهندي[١٩] حيث كان الحلزون ذو الصدف الأبيض الناعم يمثل طبقة رجال الدين وهم البراهمة، بينما كان الحلزون الصدفي الأحمر يمثل طبقة المحاربين، والحلزون ذو الصدف الرمادي اللون لطبقة العمال، كما أنهم يعتقدون أن الصدف يمتلك بعض الخصائص الروحانية مثل قدرته على التخلص من المواد السامة ومنع وقوع الكوارث الطبيعية والتخلص من الأرواح الشريرة؛ لذلك كانوا يفضلونه في صناعة أدواتهم.[٢٠]

٣.فن الصدف في شبه القارة الهندية: ظهر فن الصدف منذ أقدم العصور مروراً بالعصر الإسلامي في مختلف أنحاء العالم فقد استخدم الصدف في تطعيم التحف الفنية المصنوعة من الخشب والرخام والحجر والمعادن أو في تكوين الوحدات الزخرفية التي تزين بعضًا من المنشآت المعمارية مثل قبة الصخرة وغيرها[٢١].

ويتضح لنا من خلال التحف التي وصلتنا والمنسوبة إلى الهند بصفة عامة والتي تزخر بها متاحف العالم أن فن الصدف كان مزدهراً في شبه القارة الهندية وخاصة خلال عصر المغول الذين كانوا مغرمين به مثلهم مثل الأتراك العثمانيين في تركيا واستخدموه في تزيين الكثير من منتجاتهم من أثاث خشبي ومعدني مثل الآرائك والشكمجيات، وأظهر المرايا والأواني والأوعية والكؤوس وأوعية البارود والزمزميات والقوارير والأطباق والطسوت والصواني والشماعد ومقابض السكاكين وصناعة الحلي وأدوات التجميل والأختام والتمائم والتعاويذ والنقود[٢٢] وغيرها.

وقد اشتهر إقليم الـكُجْرَاتْ بصناعة التحف الصدفية منذ بداية القرن ١٠هـ/ ١٦م وأصبح مركزًا مهمًّا لهذه الصناعة وخاصة بعد أن أهدى ملك ميليندا المستكشف البرتغالي "فاسكو دي جاما" أريكة من الذهب والصدف[٢٣]؛ فضلًا عن إنشاء مستعمرات برتغالية داخل هذا الإقليم وصناعة بعض المنتجات والسلع التي

---

[١٩] كان المجتمع الهندوسي ينقسم إلى أربع طبقات هي: طبقة البراهمة أو رجال الدين ويعتقدون أنه خُلق من فم الإله "مانو"، وطبقة المحاربين ويُطلق عليها "طائفة الأكشترية" وهذه الطبقة من ذراعه، والطبقة الثالثة هي "الفيشية" وهي طبقة العمال والزراع والتجار، ثم تأتي الطبقة الأخيرة وهي الطبقة المنبوذة حيث يُعتقد أنها من رجل الإله وتُعرف باسم الشوادرا؛ للمزيد انظر النمر، *تاريخ الإسلام*، ٢٧- ٣١.

[٢٠] خيري، آلاء عبد العزيز محمد، "التحف الخشبية في الهند منذ الدولة المغولية وحتى نهاية القرن ١٣هـ/ ١٩م "دراسة آثارية فنية"، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ٢٧٠.

[٢١] الدسوقي، شادية، "فن الصدفكاري في ضوء مجموعة متحف قصر المنيل بالقاهرة"، *مجلة كلية الآداب جامعة حلوان*، ع.١١، ٢٠٠٢م، ٨٥٦.

[٢٢] ذكر الرحالة François Bernier أنه كان يتم استيراد أصداف بحرية صغيرة من جزر المالديف وتستخدم في البنغال وغيرها من الأماكن كنوع من العملات الصغيرة.

BERNIER, F., *Travels in The Mogul Empire A-D 1656- 1668*, Trans. Archibald Costable, London: Oxford University Press, 1891, Reprinted, New Delhi: Oriental Books Reprint, 1983, 204.

[23] SRINI, K., *Gujarati Inlay Tray Sold for 962,500 Pounds*. Another inlay work of Gujarat is priceless, 1-14, 5.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.312228.1350.

تتوافق مع ذوق رعاة الفن من الأوروبيين وسد احتياجات السوق الأوروبية بصفة عامة؛ لذلك نلاحظ التأثير الأوروبي في شكل وزخرفة بعض التحف المعدنية الصدفية.

وكانت هذه المنتجات المزخرفة بالصدف من أهم السلع التي عاد بها الأوروبيون من الهند منذ أوائل القرن ١٠هـ/ ١٦م وانتشرت هناك بسبب زيادة الحركة التجارية بين قارتي أوروبا وآسيا[٢٤] حيث كان الصدف حتى بداية القرن ٩هـ/ ١٥م نادرًا ما كان يستخدم في أوروبا ويتم جلبه من الشرق وخاصة من جنوب آسيا[٢٥].

وكان من أهم مراكز إنتاج هذه التحف الفنية الرائعة بالنسبة لإقليم الكُجْرَاتْ هي مدينة أحمد آباد وكمباي وسورات[٢٦].

٤.الدراسة الوصفية:

١,٤.أنواع التحف والشكل العام لها:

تعددت وتنوعت التحف الصدفية الكُجْرَاتْية ما بين أباريق وقوارير وأوانٍ وأوعية وأطباق وطسوت وصوانٍ وشكمجيات وأوعية لحفظ البارود؛ منها ما صُنع للاستخدام المحلي أو لتصديره إلى السوق الأوروبية وخاصة تلك التي تشتمل على حليات معدنية مضافة وهي ذات طابع أوروبي سواء من حيث الشكل العام أو الزخرفة.

٤,١,١.أواني الشراب: القوارير والأباريق:

– **القوارير** أو صُراحي "*Surahi*"[٢٧] كما هي معروفة في الهند تستخدم لحفظ ماء الورد أو النبيذ أو المياه؛ منها قارورة مياه من الصدف والفضة، تُنسب إلى الهند "الكُجْرَاتْ"، أوائل القرن ١١هـ/ ١٧م[٢٨]، يبلغ ارتفاعها ٢٨سم وتتكون من قاعدة يبلغ قطرها ٩،٣٠ سم وبدن ورقبة ذات فوهة واسعة يبلغ قطرها ٦،٢٠ سم.

يتكون البدن من صدفتين كاملتين لحلزون توربو مارموراتوس "*Turbo Marmoratus*" تم لصقهما ببعضهما البعض(لوحة ٣)؛ وتمتاز بألوانها القزحية البراقة الرائعة الجذابة؛ ولم يكتف الفنان بألوان الطيف التي تُميز صدف البدن بل أضاف بعض الوحدات الزخرفية الأخرى من العناصر النباتية والأسماك ووحدات مفصصة الحواف الخارجية (شكل/ب، لوحة ٣/ج)، وتتكون القاعدة من مجموعة من الأشرطة الصدفية المثبتة في هيكل معدني داخلي بمسامير معدنية قد تكون من الحديد؛ ويعلو البدن رقبة يلتف حولها من أسفل

---

[24] NEUMANN, A., *The Identification and Treatment of Surfaces on A 17th Century Indian Writing Desk*, WAG Postprints, Philadelphia, Pennsylvania, 2000, 36- 47, 37.

[25] BEATE, F., «Matter and Meaning of Mother-of-pearl, The Origins of Allegory in The Spheres of Things University of California», *GESTA*51, №1, Berkeley: The International Center of Medieval Art, 2012, 35-53, 43.

[26] NEUMANN, *The Identification*, 37.

[٢٧] ضُراحي كلمة أردية تعني دورق لحمل الماء أو النبيذ أو السائل،

THOMSON ESQUIRE, R.G., *Monograph on The Pottery and Glass Industries of The Punjab*, Lahore, 1892, 7.

[٢٨] المتحف البريطاني، رقم السجل OA+26242

وعند التصاقها بالبدن عدة بتلات مدببة الطرف ومثبتة بمسامير معدنية في البدن ونرى عبقرية الفنان في هذا التكوين الذي يبدو للعيان وكأنه زهرة الزنبق كأسها هو رقبة القارورة التي تتكون من أشرطة طولية من الصدف (شكل١/ج، لوحة٣).

وتشبه هذه القارورة شكل القلل الفخارية من حيث الشكل العام والتكوين والوظيفة حيث تشتمل الرقبة من الداخل على قرص أو شباك به زخارف نباتية مفرغة وظيفته في هذا النوع من التحف هو منع تدفق المياه بغزارة عند الشرب؛ مما يستنتج أنها كانت تستخدم لحفظ المياه.

-**الأباريق:** وصلنا نمطان من الأباريق الصدفية التي تنسب إلى الـكُجْرَاتْ هما:

- **النمط الأول:** هو الشكل الإسلامي المألوف في جميع أقطار العالم الإسلامي وهو عبارة عن بدن كروي به مقبض وصنبور ويعلوه رقبة (لوحة ٤) ومنها إبريق[٢٩] يبلغ ارتفاعه ٢٩سم ويُنسب إلى نهاية القرن ١٠هـ/ ١٦م وصل إلى ألمانيا عن طريق التجار البرتغاليين عام ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م ويتكون من بدن صدفي وقاعدة ورقبة طويلة ذات مقبض وصنبور وغطاء من الفضة وهي من الإضافات الأوروبية للإبريق لذلك تم زخرفتها بالزخارف ذات الطراز الأوروبي حتى يتناسب مع ذوق رعاة الفن الأوروبيين في ذلك الوقت؛ بينما يُنسب البدن الصدفي إلى الـكُجْرَاتْ بالهند ويتكون هذا البدن من قطع صدفية مُنفذة على هيئة معينات مفصصة الحواف ومجمعة مع بعضها بأسلوب الفسيفساء بواسطة مادة لاصقة فوق بدن نحاسي داخلي غير مرئي ويعلو هذا البدن رقبة قصيرة من شرائح صدفية طويلة مستدقة عند الفوهة. ويُرجح أن هذا البدن الصدفي ربما كان عبارة عن قارورة أو قنينة وتم عمل الإضافات المعدنية عليها لاحقًا من قِبل الأوروبيين.

- **أما النمط الثاني:** وهو الأباريق ذات الطابع الأوروبي صُنع في الـكُجْرَاتْ للسوق البرتغالية منها إبريقان محفوظان في متحف فكتوريا وألبرت (لوحة ٥) وإبريقان آخران محفوظان في المتحف البريطاني (لوحة ٦)؛ وهذه الأباريق الأربعة متطابقة من حيث الشكل العام والزخارف والتكوين والمقاسات(جدول ١) باستثناء الحلية الكروية الصغيرة التي تعلو مقبض أحد هذه الأباريق والتي ربما فُقدت مع الجزء المفقود من المقبض؛ ويتكون كل إبريق منها من قاعدة وبدن شبه إسطواني ومقبض وصنبور، اعتمد الفنان في تشكيل هذه الأباريق على أسلوب الأشرطة المعدنية غير المرئية التي يكسوها من الداخل والخارج وحدات صدفية مجمعة بأسلوب الفسيفساء هذه الوحدات الصدفية تأخذ شكلًا أقرب ما يكون إلى المعينات الصغيرة مفصصة الحواف ومثبتة بمادة لاصقة ومسامير معدنية مع هذه الأشرطة.

كما يوجد إبريق خامس في متحف الحضارات الأسيوية بسنغافورة (لوحة ٧) يتشابه هو الآخر أيضًا مع الأباريق السابقة من حيث الشكل العام وزخارف البدن، بينما يختلف في المقبض النحاسي وشكل القاعدة المتسدقة كلما اتجهنا إلى أعلى.

[٢٩] محفوظ في متحف القبو الأخضر بدريسدن بألمانيا، رقم السجل IV 256.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.312228.1350.

(جدول١) بطاقة تعريفية للنمط الثاني من الأباريق الصدفية

لوحة رقم	المتحف	رقم السجل	المقاسات
لوحة رقم٥	فكتوريا وألبرت بلندن	4258-1857	الارتفاع ٢٥
لوحة رقم ٦	البريطاني بلندن	OA+ 2645.1-2	الارتفاع ٢٥
لوحة رقم ٧	الحضارة الآسيوية بسنغافورة	2014-00918	الارتفاع ٢٥،٥ سم

©عمل الباحثة

٤,١,٢.أدوات المطبخ "الأوعية والأطباق والطسوت والصواني":

-**الأوعية:** تعددت أشكال وأنواع الأوعية المصنوعة من الصدف منها ما يشبه الكؤوس ومنها ما يستخدم لحفظ مضغة البان أو التنبول وتُعرف باسم "باندان".

يحتفظ متحف الأشموليان بوعاء قطره ١٧،٥ سم وارتفاعه ٩،٧ سم (لوحة٨)، يتكون من بدن مفصص يرتكز على قاعدة منخفضة (لوحات ٨/أ، ج،د)، فيتكون البدن من طبقة صدفية واحدة من ثماني قطع بصدفية مثبتة بمسامير معدنية في القاعدة (لوحة٨/ب)، ويتشابه هذا الوعاء مع وعاءين آخرين في متحف القبو الأخضر بألمانيا (لوحتا ٩، ١٠) من حيث التكوين من طبقة صدفية واحدة من عدة وحدات صدفية ولكن البدن يأخذ شكلًا نصف كروي قطره ٨،٦ سم وارتفاعه ٤سم.

أما بالنسبة **للباندان** فهي أوعية اشتهرت بها الهند خلال فترة حكم المغول وصُنعت من عدة مواد خام منها المعادن وحجر اليشم والبللور الصخري وأيضًا الصدف، ويتكون النموذج الصدفي الموجود لدينا في هذه الدراسة (لوحة ١١) من بدن مستدير ومضلع من طبقة صدفية واحدة قطره ١٦سم؛ يتكون البدن من عدة قطع صدفية مثبتة من أعلى ومن أسفل في شريط معدني ويغلق على البدن غطاء نصف كروي مضلع أيضًا يتوجه مقبض معدني بصلي الشكل، ويرتبط هذا الغطاء بالبدن بمفصلات معدنية لسهولة فتحه وغلقه. ويوجد وعاء آخر كبير الحجم يبلغ ارتفاعه ١٦ سم وعرضه ٢٥سم (لوحة ١١)، يتكون من بدن شبه كروي يغلق عليه غطاء ذو مقبض معدني، ويتكون الوعاء من طبقتين من الوحدات الصدفية المجمعة والتي تأخذ شكل قشور السمك في الطبقة الخارجية مثبتة بمسامير معدنية ومادة لاصقة، ويشتمل هذا الوعاء على حليات من الفضة المذهبة منها القاعدة والمقابض وأطر لحافة البدن والغطاء ومقبض كروي للغطاء، ربما كان يستخدم في حفظ مضغة البان أيضًا أو في حفظ السوائل.

-**الأطباق:** يوجد مجموعة من الأطباق الصدفية في بعض المتاحف والمجموعات الخاصة(جدول ٢)؛ بعضها يتكون من طبقة صدفية واحدة مثل طبق مجموعة فرير جالري[٣٠] ينسب إلى القرن ١١هـ/ ١٧م (لوحة ١٨)، والبعض الآخر يتكون من طبقتين من الوحدات الصدفية المثبتة بالمسامير المعدنية ومادة لاصقة

[٣٠] رقم السجل F1989.69

(لوحات١٣– ١٧)، وتتشابه هذه الأطباق في العناصر الزخرفية في معظم الأحيان حيث يزدان قاع الطبق غالبًا بوريدة مركزية مركبة متعددة البتلات (شكل ٤)، بينما تتكون الجدران الداخلية إما من أشرطة صدفية طولية شبه مستطيلة مستدقة من أسفل؛ أو من حافة معدنية "فضة مذهبة" مفصصة كما في طبق متحف فكتوريا وألبرت (لوحة ١٤)، وتشتمل جميع هذه الأطباق على حافة بارزة من وحدات صدفية صغيرة مفصصة من الخارج ومثبتة بمسامير معدنية.

(جدول ٢) بطاقة تعريفية للأطباق الصدفية.

لوحة رقم	المتحف	رقم السجل	المقاسات
١٣	المتربوليتان	2006.313	ارتفاع ٣،٥ سم، القطر ٢٠،٥ سم
١٤	فكتوريا وألبرت	M.17–1968	٨،٥ × ٢٤ سم
١٥	فكتوريا وألبرت	4282–1857	٤،٢ × ٢١،٨ سم
١٦	فرير جالري	F1989.70	٣،٨ × ٢٦
١٧/أ،ب،ج، د	أمير محتشمي	A5423	القطر ١٨ سم
١٨	فرير جالري	F1989.69	٣،٨ × ٢٦ سم

©عمل الباحثة

–**الطسوت:** يحتفظ المتحف البريطاني بطست من صدف محار بينكتادا مارجريتيفر *P. Margaritifera وتوريو مارموراتوس* قطره ٤٤سم (شكل ٥)، (لوحة ١٩)، صُنع بأسلوب الهيكل المعدني الداخلي غير المرئي ويغلفه من الداخل والخارج وحدات صدفية متنوعة الأشكال؛ ويشتمل مركز هذا الطست على نتوء شبه كروي صغير يكسوه قطع صدفية على هيئة وريدات متعددة البتلات مدببة الأطراف، ويمثل هذا النتوء مركزًا لوريدة كبيرة تملأ قاع الطست، هذه الوريدة متعددة البتلات كل بتلة مفصصة الحافة الخارجية ويلتف حول هذه البتلات مجموعة من وحدات صدفية أقرب إلى أشكال المعينات مفصصة الحواف؛ ويشتمل الطست على حافة عريضة يغطيها من الداخل أشرطة صدفية طويلة، ويتشابه هذا الطست مع آخر من الخشب المرصع بالصدف محفوظ بمتحف القبو الأخضر بألمانيا ويُنسب إلى الـكُجْرَاتْ أيضًا في أواخر القرن ١٠هـ/ ١٦م[٣١].

٤,١,٣ الشكمجيات:

اشتهرت الهند بصناعة الشكمجيات الخشبية المطعمة بالصدف والتي تستخدم لحفظ الحلي والمجوهرات والأحجار الكريمة وأيضًا لحفظ الخناجر كما هو موضح في رسوم حواشي بعض تصاوير المدرسة المغولية

[31] https://skd-online-collection.skd.museum/Details/Index/117049 (Accessed on 19/7/2024)

DOI: 10.21608/jguaa.2024.312228.1350.

الهندية، ونضيف هنا شكمجية صغيرة[٣٢] من الصدف والنحاس (وليس من الخشب) تتشابه إلى حد كبير مع تلك المصنوعة من الخشب؛ وهي تُنسب إلى المغول بإقليم الگُجْرَاتْ (لوحتا ٢٠، ٢١) مصنوعة من طبقتين من صدف حلزون *"توربو مارموراتوس"* من الوحدات الصدفية المجمعة والمثبتة بمادة لاصقة ودبابيس نحاسية؛ تعتمد الوحدات الصدفية في الطبقة الخارجية للشكمجية على زخرفة تشبه قشور السمك يتخللها في الوجهين الأمامي والخلفي ورقتان نباتيتان مفصصتا الحواف ومحددتان باللون الأحمر وبداخل كل منها شجرة سرو باللون الأحمر أيضًا، بينما يتخلل الضلعين الجانبيين ورقة واحدة لكل منهما بها رسم شجرة السرو باللون الأحمر أيضًا (شكل ٦)، (لوحة ٢٠)، ويغلق على الشكمجية غطاء مقبي نصف هرمي شُكلت أضلاعه الأربعة بوحدات صدفية مجمعة علي هيئة قشور السمك؛ في حين يتشكل السطح العلوي من أشكال صدفية على هيئة معينات مفصصة، ويتكون قاع الشكمجية من الخارج من أشكال صدفية مربعة (لوحة٢٠).

أما الطبقة الداخلية للشكمجية فقد نُفذت الأجناب الأربعة لها بأشرطة طولية مستطيلة من الصدف المثبت مع الطبقة الخارجية بواسطة مادة لاصقة ومسامير معدنية؛ بينما كان قاع الشكمجية الداخلي عبارة عن قطع صدفية تأخذ أشكالًا سداسية غير منتظمة الأضلاع؛ ويتكون الغطاء من الداخل من أشرطة صدفية طولية مستطيلة الشكل (لوحة٢١).

ويوجد مجموعة من الشكمجيات المصنوعة من المعدن والصدف أيضًا في كاتدرائية لشبونة من صناعة الگُجْرَاتْ تُنسب إلى منتصف القرن ١٠هـ/ ١٦م وهي تتشابه إلى حد كبير مع الشكمجية موضوع الدراسة.

٤,١,٤. حاويات حفظ البارود *Barutdan*:

اشتهرت الهند بنوع من الأوعية تستخدم لحفظ مسحوق البارود وقد صُنع هذا النوع من التحف في معظم الأحيان للاستخدام المحلي من عدة مواد خام منها العاج وحجر اليشم والصدف وغيره، ولدينا مجموعة من هذه الحاويات محفوظة في بعض المتاحف العالمية مصنوعة من الأصداف البحرية وخاصة حلزون "توربو مارموراتوس"؛ ويمكننا تقسيمها من حيث الشكل العام إلى ثلاثة أنماط على النحو التالى:

- **النمط الأول: حاوية بارود شبه اسطوانية:** يضم متحف فكتوريا وألبرت حاوية بارود طولها ٢٠سم وعرضها ١١،٧ سم ويبلغ عمقها ٥،٨ سم ترجع إلى القرن ١١هـ/ ١٧م (لوحة ٢٢) وهي ذات بدن أسطواني له ظهر مسطح ومستدق قليلًا عند الفوهة ويتكون هذا البدن من طبقتين من الصدف تم تثبيتهما بواسطة مسامير أو دبابيس نحاسية؛ وشُكلت الطبقة الخارجية من وحدات صدفية هندسية الشكل منها ما يأخذ شكل أشرطة طولية أو عرضية أو أشكال معينات مفصصة الحواف، وتشتمل هذه الحاوية على قاعدة ورقبة من

[٣٢] ضمن معرض *Finch and Co*
http://www.alaintruong.com/archives/2017/07/29/35517873.html (Accessed on 8/12/2023)

الفضة المزخرفة بالعناصر النباتية البارزة ويعتقد أنه تم إضافتها في انجلترا خلال القرن ١٣هـ/ ١٩م حيث تشتمل القاعدة على لوحة بيضاوية من الفضة نُقش عليها حروف إنجليزية "المونوجرام"[٣٣] هي "EE– JH"[٣٤]

- **النمط الثاني:** حاويات بارود حلزونية الشكل[٣٥] تنسب إلى القرنين ١٢– ١٣هـ/١٨– ١٩م(جدول٣)؛ فقد استطاع الفنان استخدام جسم كامل من الحلزون لتشكيل بدن الحاوية وتوظيفه لحفظ مسحوق البارود وأضاف له عند الفوهة رقبة إسطوانية إما من النحاس أو الصدف الذي يزدان بالزخارف المختلفة بواسطة وحدات صدفية أخرى منها ما يأخذ أشكالًا هندسية أو معمارية، وتشتمل كل حاوية منها على فوهة ضيقة لسكب البارود من خلالها عند الاستخدام ويغلق عليها سدادة متصلة بالبدن أو الرقبة بواسطة سلك معدني.

(جدول٣) بطاقة تعريفية للنمط الثاني من حاويات البارود الصدفية.

لوحة رقم	رقم السجل	المادة الخام	المقاسات
٢٣	2018.211.5	الصدف والنحاس	١٧،٨ × ١٥,٢ × ١٢،١ سم
٢٤	2018.211.6	الصدف والنحاس	١٧،٨ × ١٥،٩ × ١٠،٢ سم
٢٥	2018.211.7	الصدف والنحاس	١٧،٨ × ١٤ × ٨،٣ سم

©عمل الباحثة

- **النمط الثالث:** حاويات بارود تشبه أشكال الزمزميات في متحف المتروبوليتان(جدول٤) وهي ذات بدن مستدير استدارة كاملة (لوحة ٢٦/ب)أو غير كاملة (لوحة٢٦/أ) ويوجد على كتفي البدن حلقتان نحاسيتان يتصل بهما سلسلة معدنية طويلة ربما تُستخدم لتُعلق منها في رقبة حاملها؛ ويعلو البدن رقبة إسطوانية الشكل يغلق عليها غطاء نحاسي ذو صنبور نحاسي أيضًا ضيق يغلق عليه سدادة معدنية متصلة بالغطاء بواسطة سلسلة معدنية، ويتكون البدن من وحدات صدفية مجمعة ومثبتة بمسامير نحاسية وتأخذ هذه الوحدات الصدفية أشكالًا هندسية سواء كانت دائرية أو مستطيلة أو سداسية أو خماسية.

[٣٣] كلمة مكونة من مقطعين *mono* وتعني أحادي و *gram* وتعني رمز والكلمة معناها رمز الشخص أو شارة الشخص وهو عبارة عن الحرف الأول أو الحرفين الأولين من اسم الشخص واسم والده باللغة الإنجليزية، وشاع استخدامه في مصر خلال عصر أسرة محمد علي على الفنون والعمارة سواء كُتبت الحروف باللغة الإنجليزية أو باللغة العربية. للمزيد انظر نجم، عبد المنصف سالم حسن، شارة الملك والرمز وشعار المملكة على الفنون والعمائر في القرن التاسع عشر وحتى نهاية الأسرة العلوية، *كتاب المؤتمر الثاني عشر للاتحاد العام للآثاريين العرب*، مج.١١ ، ج.٢، القاهرة، ٢٠٠٩م، ٩٥٢.

[٣٤] بناءً على سجلات المتحف.

[٣٥] محفوظة في متحف المتروبوليتان بنيويورك.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.312228.1350.

(جدول ٤) بطاقة تعريفية للنمط الثالث من حاويات البارود الصدفية.

لوحة رقم	رقم السجل	المادة الخام	المقاسات
٢٦/أ	2018.211.8	الصدف والنحاس	٢١,٦ × ١٥،٩ × ٣،٨ سم
٢٦/ب	2018.211.9	الصدف والنحاس	٢٢،٩ × ١٥،٢ × ٣،٥ سم

©عمل الباحثة

٥.الدراسة التحليلة:

٥,١. المادة الخام: اعتمد الفنان في صناعة هذه التحف محل الدراسة على مادة الأصداف البحرية المتنوعة بشكل أساسٍ إلى جانب بعض المعادن مثل النحاس والحديد والفضة.

٥,١,١.الصدف:

يذكر ابن منظور أن الصَّدَفَ هو المَحَارُ[٣٦] ومفرده صَدَفَة وهو "غشاء خَلقٍ في البحر تضمه صدفتان مفروجتان عن لحم فيه روح يسمى المحارة وفي مثله يكون اللؤلؤ. وصدف الدرة غِشاؤها" والأصداف جمع الصَّدف وهو غلاف اللؤلؤ وهو حيوان البحر"[٣٧].

والصدف يمثل الغطاء الخارجي الصلب لمحار الأصداف البحرية وكثيرًا من أنواع الرخويات التي تعيش في البحار والمياه المالحة وأيضًا المياه العذبة وخاصة في المحيطين الهادي والهندي وبعض الجزر في جنوب غرب الهند[٣٨]؛ وهي مادة تغطي محار اللؤلؤ ويشبه اللؤلؤة في التركيب، حيث إنه يتكون من كربونات الكالسيوم[٣٩]، ويتكون هذا الغطاء من عدة طبقات هي الطبقة اللؤلؤية والطبقة المنشورية والطبقة المحيطة أو الخارجية[٤٠]، فالطبقة اللؤلؤية هي الطبقة الداخلية للصدفة وتتركب من عدة صفائح رقيقة قد

---

[٣٦] يذكر ابن ماسويه أن المحار نوع من الحيوانات الصدفية المائية ذات جسم له صدفتان ملتصفتان ببعضهما بواسطة لحم أسود، توجد في السواحل والمحيطات؛ ابن ماسويه، ابو زكريا يحيى بن الخوزي، (ت ٢٤٣هـ/٨٥٧ م)، *كتاب الجواهر وصفاتها وفي أي بلد هي وصفة الغواصين والتجار*، حققه وعلق عليه عماد عبد السلام رؤوف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧ م. ٣٢

[٣٧] ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، *لسان العرب*، مج.٩، بيروت، ١٣٠٠هـ، ١٨٨.

[٣٨] ايروكو، فيليكس، "نقود من الصدف"، *مجلة رسالة اليونسكو*، مج. ٤٣، ١٩٩٠م، ١٧.

[٣٩] لوكاس، الفريد، *المواد والصناعات عند قدماء المصريين*، ترجمة: زكي اسكندر ومحمد زكريا غنيم، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ٦٥؛ الوارقي، عامر، "التطعيم في الخشب"، *موسوعة الحرف التقليدية بالقاهرة التاريخية*، ج.١، ط١، ٢٠٠٤م، ٦٣.

[٤٠] حنا، هاني حنا عزيز، "دارسة علمية في علاج وصيانة الأخشاب الأثرية المزخرفة بأسلوبي التعشيق والتطعيم تطبيقاً على بعض النماذج المختارة من الآثار القبطية، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٩٨م، ٤٥.

تصل في الصدفة الواحدة ما بين ٤٥٠ : ٥٠٠ صفيحة رقيقة متوازية من كربونات الكالسيوم وتُعرف هذه الطبقة بالإنجليزية بـ *"Mother of Pearl"* والتي تعني بالعربية "عِرق اللؤلؤ" أو "أم اللؤلؤ" وهي الصدفة الداخلية الناعمة اللامعة المتقزحة وتستخدم في تقنية التطعيم لبعض المواد الخام الأخرى[٤١] وهي المسئولة عن تكوين اللآلئ، بينما تكون الطبقة المنشورية هي الطبقة الوسطى وهي كلسية من كربونات الكالسيوم بشكل عمودي وهذه الطبقة ليس بالضرورة وجودها في كافة الأصداف، أما الطبقة الثالثة فهي الطبقة الخارجية وتسمى القشرة القزحية وهي رقيقة ذات لون فاتح ووظيفتها حماية الطبقتين الداخلية والوسطى من التآكل[٤٢].

ويتواجد الصدف في محار اللؤلؤ ذي الصدفتين والتي تضم عدة أجناس وأكثر من ٣٠٠ نوع؛ ويمكن تحديد جودة الصدف من خلال عدة خصائص طبيعية هي الصلابة والنعومة وبريقه الجذاب وألوانه[٤٣] وله عدة أنواع منها ما يتميز بلون واحد ومنه ما يكون بريقه متعدد الدرجات اللونية، ويعد الصدف الذي يمتاز بسمك وحجم كبير هو أفضل الأنواع لدى هواة جمعه[٤٤] وأفضل أنواع الصدف هو الذي يوجد في الهند وسيرنديب (سيرلانكا حاليًا) والخليج العربي[٤٥].

وقد أفاضت بعض المصادر والمراجع[٤٦] في كيفية تكوين الصدف في البحار وكيفية صيده من أجل الحصول على اللآلئ في المقام الأول من قبل الغواصين وهواة جمع الأصداف حيث كانت ذات قيمة عالية سواء في حالتها الخام أو في هيئة تحفٍ فنية رائعة صُنعت لبعض رعاة الفن المحليين والأجانب.

واشتهر إقليم الـگُجْرَاتْ بصناعة منتجات كاملة من الصدف ربما لتوافره في محيط هذا الإقليم، حيث يتواجد محار اللؤلؤ في الهند في ست مناطق هي خليج كوتش علي الساحل الغربي الهندي في إقليم الـگُجْرَاتْ وفي بحر العرب، وخليج مَنّار وخليج بالك في جنوب الهند، وجزر أندمان شرق خليج البنغال، وجزر لاكشادويب جنوب غرب الهند، ولكنه يتوافر بكميات كبيرة في كلا من خليج مَنّار وخليج كوتش[٤٧]، كما أن هذه المادة وفيرة للغاية في الخليج الفارسي وعلى طول ساحل إقليم الـگُجْرَاتْ[٤٨].

---

[٤١] الدسوقي، فن الصدفكاري، ٨٥٥.

[٤٢] السوقي، فن الصدفكاري، ٨٥٤.

[43] CARINO, M., & MONTERFOTE, M., *An Environmental History of Nacre and Peaarls, Fisheries Cultivation and Commerce, Environment & Socicty Portal*, Global Environments, 2009, 48- 71, 51.

[٤٤] الدسوقي، فن الصدفكاري، ٨٥٤.

[45] CARINO, *An Enviromental History of Nacre and Peaarls*, 52.

[٤٦] ابن الوردي، سراج الدين بن الوردي، *خريدة العجائب وفريدة الغرائب*، تحقيق: أنور محمود زناتي، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨م.

[47] VICTOR, A.C., CHELLAM, A., DHARMARAJ, S., VELAYUDHAN, T.S., *Manual on Pearl Oyster Seed Production*, India: Farming and Pearl Culture, 1995, 1.

[48] CRESPO, *Jewels from The India Run*, 67.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.312228.1350.

وكانت بومباي من أشهر مراكز صيد محار الأصداف من أجل الحصول على اللؤلؤ؛ الطبيعي وبالتالي فهي تعد أهم ميناء تجاري للؤلؤ الطبيعي على طول الطريق البحري بين الشرق والغرب وذلك بسبب موقعها الإستراتيجي بين مناطق صيد اللؤلؤ وهي الخليج الفارسي وخليج مَنّار[٤٩].

أما بالنسبة لأنواع الصدف التي تتواجد في المياه الهندية وخاصة في خليجي مَنّار وكوتش فتنقسم إلى ستة أنواع هي *Pinctada Fucata* بينكتادا فوكاتا، *P.margaritifer,* بينكتادا مارجريتيفر، *P.Chemnitzii* بينكتادا شيمنيتسي،*P.Sugillata* , بينكتادا سوجيلاتا[٥٠] بينكتادا ماكسيما *P.maxima*[٥١].

وقد استخدم عدة أنواع من الصدف في صناعة التحف الخاصة بالبحث منها صدف الحلزون الأخضر *Green Turban* (لوحة١) وصدف بينكتادا مارجريتيفر *P.margaritifer* (لوحة ٢) الذي يتواجد في الخليج الفارسي ويمتاز بلونه الرمادي[٥٢] وهو النوع المستخدم في صناعة التحف الصدفية المحفوظة في المتحف البريطاني[٥٣].

٢,١,٥. المعادن:

استخدمت المعادن مثل الحديد والنحاس والذهب والفضة والرصاص والقصدير وغيرها من السبائك على نطاق واسع في شبه القارة الهندية في صناعة العديد من الأدوات التي تستخدم في الحياة اليومية، وهناك الكثير من المناجم التي يستخرج منها هذه المعادن وكانت الدولة تأخذ الخُمس بينما كان المستكشف يأخذ أربعة أخماس، ومن أهم هذه المعادن معدن الحديد الذي استخدم بكثرة في صناعة الأسلحة والأدوات الزراعية والمنزلية وكان يتواجد في المناطق الجبلية الممتدة من گواليار إلى طرف جنوب الهند، بالإضافة إلى النحاس سواء استخدم في حالته النقية أو مع معادن أخرى في تكوين بعض السبائك التي اشتهرت بها الهند ولكل منها مصطلح خاص[٥٤]، كما استخدم القصدير في الهند منذ أقدم العصور وخاصة بعد اتباع تقنية طلائه حيث زاد الطلب عليه من قِبل الأسرة الحاكمة، وكان هناك بعض الورش الخاصة لهذا الغرض في المدن أو كان الحرفيون ينتقلون من منزل إلى آخر بأدواته ومواده التي تستخدم في ذلك[٥٥].

---

[49] CARINO & MONTERFOTE, *An Environmental History of Nacre and Peaarls*, 57.

[50] VICTOR & OTHERS, *Manual on Pearl Oyster*, 1.

[51] CRESPO, *Jewels from The India Run*, 67.

[52] CRESPO, *Jewels from The India Run*, 69.

[53] WILLS, B., & OTHERS, *A Shell Garniture from Gujart India in The British Museum*, The British Museum Technical Research Bulletin, V.1, 2007, 1-8, 1.

[٥٤] مثل سبيكة تُعرف باسم (هفت– جوش *Haft- josh*) تتكون من سبعة معادن هي الذهب والفضة والنحاس والقصدير والحديد والرصاص والزنك، وسبيكة بيدار من خمسة معادن هي النحاس والقصدير والرصاص والحديد والزنك، للمزيد انظر

ABULFAZL, *Ain-i-Akbari*, translated into English by H. Blockman, VOL-l, Delhi, 1878.

PRASAD, I., *History of the Qaraunah Turks in India*, VOL-I, Allahabad, 1974, 101.

FERHAN, J., «Metallurgy During the Sultanate Period», *International Journal of Recent Scientific Research Research* 6, February 2015, 2658-2661, 2658.

[55] FERHAN, *Metallurgy*, 2660.

وقد استعان الفنان ببعض هذه المعادن في صناعة هذه التحف الرائعة سواء في صناعة الأشرطة الداخلية الداعمة لهذه التحف الصدفية أو في صناعة المسامير التي تثبت هذه الوحدات الصدفية؛ أو في تنفيذ بعض الحليات المعدنية مثل القواعد والمقابض والمفصلات وغيرها وإن كانت هذه الحليات في أغلب الأحيان هي إضافات أوروبية، ومن هذه المعادن النحاس الذي استخدم في صناعة الهياكل أو الأشرطة الداخلية لبعض التحف الصدفية. واستخدم القصدير والرصاص[٥٦] في عمل اللحمات الخاصة بهذه الأشرطة.

٥,٢. الأساليب الصناعية والزخرفية:

اتبع الفنان عدة مراحل في صناعة وتشكيل هذه التحف مستخدمًا عدة أدوات تساعده في تشكيل هذه المادة الخام حيث تتطلب صلابة الصدف أدوات خاصة وأيضًا خبرة فنية كبيرة لدى الفنان لنحتها وتشكيلها، فبالنسبة للأدوات التي يستخدمها الفنان هي حجر مسن أو حجر الجلخ لتنظيف الأصداف، ومنشار كبير لتقطيع المحار الصدفي إلى شرائح يُطلق عليها مصطلح "ميرزات" ومنشار آخر أصغر حجمًا يُعرف باسم "ساحقة الصدف"[٥٧] يبلغ عرضه ٢سم وطوله من ١٠ : ١٥ سم وعادة ما يستخدم في تنفيذ وتقطيع الوحدات الصدفية الهندسية الشكل؛ أما إذا كانت هذه الوحدات تأخذ أشكالًا بها انحناءات وتقويس مثل الزخارف النباتية والكائنات الحية فيستخدم الفنان منشار الأركت[٥٨].

وعند تحضير الصدف لكي يكون جاهزًا لتقنية التطعيم في مختلف أنواع المواد الخام لابد أن يقوم الفنان بعدة خطوات[٥٩] هي:

- جمع الأصداف البحرية المختلفة ذات الطبقات اللؤلؤية وتنظيفها من الشوائب ويتم نقعها بعد ذلك في المياه لمدة زمنية معينة قد تكون أسبوعًا أو أكثر حتى يصبح أكثر ليونة وبالتالي يُسهل على الفنان استخدامه في الخطوات التالية.
- يقوم الفنان بجلخ الصدف باستخدام حجر مسن حتى يتخلص من الطبقة الخارجية وبالتالي يُظهر ألوان الصدف الطبيعية وهي أقرب إلى ألوان الطيف أو قوس قزح في معظم الأحيان.
- يُقطع الصدف إلى أجزاء وأشكال معينة ودقيقة تُسمى "ميرزات"[٦٠]؛ قد تكون هذه الأجزاء عبارة عن أشرطة طولية أو أشكال هندسية مختلفة أو وحدات لزخارف نباتية أو غيرها حسب التصميم الزخرفي المطلوب؛ وذلك بأبعاد و زوايا معينة وسمك معين حسب استخدام هذه الأجزاء في التطعيم ولا يغفل الفنان عن مراعاة أن النشر يكون في اتجاه ألياف الصدف حتى لا يتعرض للكسر.

---

[٥٦] كان يتم التعدين عن معدن الرصاص في منطقة زوار Zawar في راجستان.

FERHAN, *Metallurgy*, 2660.

[٥٧] الوراقي، التطعيم، ٦٤.

[٥٨] الدسوقي، فن الصدفكاري، ٨٦٥.

[٥٩] الوراقي، التطعيم، ٦٤.

[٦٠] الدسوقي، فن الصدفكاري، ٨٦٥.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.312228.1350.

أما بالنسبة لصناعة تحفٍ فنيةٍ مصنوعة كليًا من الصدف فقد اتبع الفنان الهندي بصفة عامة والـگُجْرَاتْي بصفة خاصة عدة أساليب فنية في صناعة وزخرفة التحف الصدفية فمن خلال استخدام التصوير الشعاعي أو الأشعة السينية (XRF) والمسح الضوئي الذي قام به بعض الباحثين[٦١] على القطع المحفوظة في المتحف البريطاني وجدوا أن الفنان الهندي قد اتبع عدة طرق في تشكيل وتصنيع معظم التحف الخاصة بالدراسة وخاصة التي تمتاز بحجم كبير مقارنة بأحجام الأصداف البحرية؛ فبعد أن يتم تقطيع الصدف إلى وحدات أو قطع حسب الأشكال المطلوبة يتم تجميعها في هيئة أوانٍ وأوعية وسلع أخرى يقوم الفنان باتباع هذه الأساليب الفنية المتميزة:

الأسلوب الأول: والذي يعتمد على عدم رؤية الهيكل الداخلي للتحفة الصدفية أو أية تقاطعات داخلية لإنتاج قطع صدفية كبيرة الحجم والسمك[٦٢]حيث يقوم الفنان بعمل هيكل داخلي غير مرئي من الأشرطة المعدنية (شكل٢) بحيث يكون بين طبقتين من الوحدات الصدفية المثبتة مع الأشرطة المعدنية الداخلية إما بمادة لاصقة أو بدبابيس معدنية أو الاثنين معًا؛ وتكوّن هذه الوحدات الصدفية أشكالًا زخرفية هندسية ونباتية في معظم الأحيان، ومن المؤكد أن استخدام هذه الأشرطة المعدنية الداخلية غير المرئية تُزيد من قوة وثبات هذه التحف الفنية الصدفية، ونجد هذا الأسلوب قد استخدم في صناعة الأباريق ذات الطابع الأوروبي (لوحات ٥، ٦، ٧) وطست المتحف البريطاني (لوحة١٩).

أما الأسلوب الثاني فهو يعتمد على عمل طبقتين من الوحدات الصدفية إحداهما داخلية وعادة ما تكون في هيئة أشرطة طولية أو عرضية أو مربعة وتكون ذات أبعاد ومقاسات كبيرة، أما الطبقة الخارجية فهي تكون في هيئة قطع صغيرة من الصدف تأخذ أشكالًا هندسية في أغلب الأحيان وتلصق بجوار بعضها البعض في شكل فسيفساء وفوق الطبقة الداخلية باستخدام مادة لاصقة؛ وقد استخدم بكثرة في صناعة الأطباق (لوحات ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧) والشكمجية (لوحة ٢٠)

الأسلوب الثالث: يكون عبارة عن طبقة داخلية معدنية يكسوها بالكامل من الخارج طبقة من الوحدات الصدفية المجمعة بأسلوب الفسيفساء أيضًا ونلاحظه في صناعة بدن الإبريق ذي الحليات المعدنية المضافة (لوحة ٤).

الأسلوب الرابع: وهو يقوم على فكرة عمل طبقة واحدة من الشرائح الصدفية المثبتة بمسامير معدنية في قاعدة وحافة معدنية ونلاحظ هذا الأسلوب في تصنيع الأوعية الصدفية (لوحات ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٨)

الأسلوب الخامس: اعتمد فيه الفنان على استخدام بدن حلزون صدفي كامل كما هو من نوع "*توربو مارموراتوس*" بعد تنظيفه وإزالة الشوائب والطبقة الخارجية وصقله وتلميعه؛ وخاصة في صناعة حاويات البارود (لوحات ٢٣–٢٥) وبدن قارورة في المتحف البريطاني (لوحة ٣).

---

[61] WILLS & OTHERS, *A Shell Garniture from Gujart*, 3.

[62] CRESPO, *Jewels from The India Run*, 65.

٥,٣. أساليب الوصل:

اتبع الفنان أسلوبين لتثبيت أجزاء الصدف سواء مع بعضها البعض أو مع الهيكل المعدني الداخلي أو مع الأجزاء المعدنية الخارجية هما:

الأسلوب الأول هو **اللصق (لوحتا ٦/ج، ٨/د)** يتم تثبيت الوحدات الصدفية باستخدام مادة لاصقة قد تكون اللك الذي يتواجد بكثرة في الهند، أو نوع من الراتنج، أو راتنج نقي مذاب في الزيت أو خليطًا يتكون من اللك والرصاص الأبيض، وقد تم تحليل بعض العينات في متحف المتروبوليتان باستخدام الأشعة تحت الحمراء والمسح الضوئي ووجد أن المادة اللاصقة عبارة عن خليط من الجبس الأبيض، واللك وصبغة سوداء قد تكون من الفحم[٦٣] أو بودرة الأبنوس أو الجوز[٦٤]؛ هذا في حالة إذا كانت هذه المادة ذات لون أسود؛ وفي معظم الأحيان نجد أن الفنان قد اكتفى باللك والراتنج والجبس دون الحاجة إلى أي مصدر للون الأسود وهو ما يظهر بوضوح في التحف الفنية الصدفية الخاصة بالدراسة.

الأسلوب الثاني: المسامير المعدنية (شكل ٢): تستخدم المسامير المصنوعة من المعادن المختلفة مثل النحاس أو الحديد أو الفضة أو الفضة المخلوطة بالنحاس في تثبيت الوحدات الصدفية الداخلية والخارجية ببعضها البعض مباشرة أو مع الأشرطة المعدنية الداخلية وفي هذه الحالة يتم عمل ثقوب صغيرة في هذه الأشرطة يتم تثبيت المسامير بها.

٥,٤. العناصر الزخرفية:

اعتمد الفنان في زخرفة وتزيين هذه المنتجات الصدفية على تشكيل الوحدات الصدفية نفسها المكونة لكل أجزاء هذه التحف أو عن طريق إضافة بعض العناصر الزخرفية على بدن القطعة سواء كانت هذه العناصر من الصدف أو المعدن؛ فبالنسبة للوحدات الصدفية المجمعة فقد شكلها الفنان على هيئة أشكال لعناصر زخرفية مختلفة قد تكون نباتية منها أشكال لوريدات رباعية أو أوراق نباتية متعددة الفصوص أقرب إلى أشكال المعينات أو الهندسية.

ومن أهم العناصر النباتية أشجار السرو التي تزين بدن الشكمجية (شكلا ٦، ٧، لوحة ٢٠) والتي أظهرها الفنان بتلوينها باللون الأحمر الداكن؛ وقد استخدمت شجرة السرو في زخرفة فنون وعمائر الهند وخاصة خلال العصر المغولي، ربما لأنها تمتلك بعض الخصائص الطبيعية التي تجعلها تأخذ مكانة كبيرة لدى بعض المسلمين، ومن هذه الخصائص هو دوام خضرتها طوال العام ورائحتها الذكية[٦٥]، وكما استطاع

---

[63] NEUMANN, *The Identification*, 41-42.
BIRDWOOD, G., C.M., & OTHERS, *The Industrial Arts of India*, VOL. II, London, 1880, 42.

[٦٤] الدسوقي، "فن الصدفكاري"، ٨٦٧.

[٦٥] مرزوق، محمد عبد العزيز، *الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني*، القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٨٧م، ٣٩.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.312228.1350.

الفنان من خلال تجميع الوحدات الصدفية مع بعضها البعض أن يُشكل عنصرًا زخرفيًا أقرب إلى شكل زهرة اللوتس وخاصة في الأطباق الصدفية (لوحة١٧/أ، ب) ومن المعروف أن هذه الزهرة تمتلك مكانة مقدسة لدى الهنود منذ العصور القديمة حيث إنها ترمز في الهندوسية إلى عدة أشياء منها الخصوبة والجمال والنقاء؛ وتتواجد في الهند بعدة ألوان لكل لون منها رمزية لدى الهندي[٦٦]، وفي أحيان أخرى ينتج عن تجميع هذه الوحدات الصدفية بجوار بعضها وريدات كبيرة مركبة ومتعددة البتلات (شكل٤، لوحات١٣-١٥)، أو زخرفة تشبه قشور السمك (شكل ٣) (لوحتا ١٢، ٢٠)، كما لجأ الفنان إلى إضافة بعض العناصر الزخرفية من الصدف على بدن قارورة مياه ومن أهم هذه العناصر شكل سمكة صغيرة (شكل ١/أ، ب، ج، ٨، ٩)(لوحة ٣/ج)؛ وكانت الأسماك من العناصر الزخرفية الهامة في الفن الهندي بصفة عامة فكانت الأسماك تُمثل تجسيدًا لبعض الآلهة الهندوسية[٦٧]، واستخدمت بشكل واسع في زخرفة الأخشاب والفخار والمعادن وغيرها خلال العصر المغولي كشارة أو علامة لأعلى الأوسمة التي يمنحها الإمبراطور المغولي للأمراء والنبلاء وغيرهم ممن يمتلكون مكانة عالية من الحاشية[٦٨].

٦. مناقشة:

سبق أن ذكرنا أن هناك دراسة سابقة لهذا الموضوع وهي مقالة من ثماني صفحات بعنوان " *A Shell Garniture From Gujart India in The British Museum, The British Museum Techincal Research Bulletin, V.1, 2007*" لمجموعة من الباحثين تناولت دراسة لعدد ست قطع من الصدف محفوظة في المتحف البريطاني بلندن وهي عبارة عن طست وقارورة وزوج من الشماعد وزوج من الأباريق؛ ركزت هذه الدراسة على هذه المجموعة فقط من حيث وصفها مع توضيح الأسلوب الصناعي المستخدم في صناعتها وما تعرضت له هذه القطع من عمليات ترميم سابقة والكشف عن التكوين الداخلي لها باستخدام الأشعة السينية وغيرها، وأوصت الدراسة بضرورة اتباع الطرق العلمية الصحيحة لتخزين هذه التحف ومدى تأثير الضوء عليها بمرور الوقت، ولكن في دراستنا هذه اعتمدنا على أنواع أخرى مختلفة من التحف منها أباريق وأطباق وأوعية والباندان وطسوت وشكمجيات وحاويات للبارود محفوظة في عدة متاحف عالمية أخرى هي متحف فكتوريا وألبرت، متحف الأشموليان، متحف الحضارات الآسيوية بسنغافورة، متحف القبو الأخضر بألمانيا، متحف المتروبوليتان، المتحف البريطاني، مجموعة أمير محتشمي، فرير جالري ، وانفردت بعمل دراسة تاريخية لمركز الصناعة "إقليم الـگُجْرَاتْ" ومدى ازدهار فن الصدف في الهند ودور الصدف في ثقافة الشعب الهندي منذ القِدم وعمل دراسة تحليلة لمادة الصدف وأماكن تواجده في محيط شبه القارة الهندية

---

[٦٦] الدالي، لمياء حمادة عبد العزيز، "الزخارف الحجرية والرخامية على المساجد الباقية في دلهي منذ بداية الدولة المملوكية وحتى نهاية عصر الإمبراطور شاه جهان (٦٠٢- ١٠٧٦هـ/ ١٢٠٦- ١٦٦٦م) دراسة أثرية فنية، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار/جامعة القاهرة، ٢٠٢٢م، ٢٨٠.

[67] JHINGRAN, V.G., *Fish and Fisheries of India*, Delhi, 1991, 3.

[68] IMARATWALE, A.G., *Fish Motif in Bijapur Art*, https://www.academia.edu/11832071/Fish_Motif_in_Bijapur_Art Accessed at 5/1/2024

وأشهر أنواعه المستخدمة في صناعة تحف موضوع الدراسة بصفة خاصة بناء على سجلات بعض المتاحف، وأضافت هذه الدراسة طرقًا صناعية وزخرفية أخرى جديدة لصناعة هذا النوع من التحف وأهم العناصر الزخرفية المنفذة على هذه التحف مع عمل تفريغات لها.

الخاتمة ونتائج:

- توافر الصدف في محيط شبه القارة الهندية شرقًا ةغربًا وجنوبًا حيث يتواجد في عدة مناطق هي خليج كوتش علي الساحل الغربي الهندي لإقليم الـگُجْرَاتْ وخليج منار وخليج بالك وجزر لاكشادويب وأندمان.
- استخدم الفنان الهندي الـگُجْرَاتْي أنواع من محار الأصداف البحرية التي تتوافر في بيئته في تشكيل منتجاته ومنها صدف *الحلزون الأخضر و توربو مارموراتوس*.
- ذاع صيت إقليم الـگُجْرَاتْ في صناعة التحف الصدفية لدى الدول الأوروبية.
- اهتم البرتغاليون بفن صناعة التحف الصدفية وأقدموا على نقله مع التجار الأوروبيين إلى الغرب الأوروبي.
- حرص الفنان الـگُجْرَاتْي على إنتاج التحف الصدفية حسب ذوق رعاة الفن سواء كانوا محليين أو أوروبيين أو غيرهم.
- انفردت الهند بصفة عامة والـگُجْرَاتْ بصفة خاصة بأساليب فنية رائعة ومتميزة في تشكيل وزخرفة تحفٍ فنيةٍ غاية في الدقة من الصدف واتبع الفنان عدة طرق في ذلك أهمها أسلوب التطعيم الذاتي الذي يعتمد على تشكيل التحفة من طبقتين من الوحدات الصدفية إحداهما داخلية والأخرى خارجية بينهما أشرطة معدنية.
- أضافت الدراسة عدة طرق فنية اتبعها الفنان في تشكيل بعض هذه التحف منها تشكيل بدن التحف كاملًا من طبقيتين من الوحدات الصدفية المختلفة الأشكال بينهما مادة لاصقة.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.312228.1350.

ثبت المصادر والمراجع:

- ابن الوردي، سراج الدين بن الوردي، *خريدة العجائب وفريدة الغرائب*، تحقيق: أنور محمود زناتي، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- ابن ماسويه، ابو زكريا يحيى بن الخوزي (ت ٢٤٣ هـ/ ٨٥٧ م)، *كتاب الجواهر وصفاتها وفي أي بلد هي وصفة الغواصين والتجار*، تحقيق وتعليق: عماد عبد السلام رؤوف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧ م.
- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، *لسان العرب*، مج.٩، بيروت، ١٣٠٠هـ.
- ادي شير، السيد، *كتاب الألفاظ الفارسية المعربة*، بيروت، ١٩٠٨م.
- إمام، محمود أحمد محمد، "مساجد سلاطين الكُجْرَاتْ بمدينة أحمد آباد بالهند في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي"، *رسالة ماجستير*، كلية الآداب/ جامعة عين شمس، ٢٠١٧م.
- ايروكو، فيليكس، "نقود من الصدف"، مجلة رسالة اليونسكو، مج. ٤٣، ١٩٩٠م.
- الجوارنة، أحمد، *الهند في ظل السيادة الإسلامية "دراسات تاريخية"*، اليرموك، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- الجواليقي، أبي منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (٤٦٥- ٥٤٠هـ)، *المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم*، تحقيق الدكتور عبد الرحيم، ط١، دمشق: دار القلم، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- حنا، هاني حنا عزيز، "دارسة علمية في علاج وصيانة الأخشاب الأثرية المزخرفة بأسلوبي التعشيق والتطعيم تطبيقاً على بعض النماذج المختارة من الآثار القبطية"، *مخطوط رسالة ماجستير*، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٩٨ م.
- خيري، آلاء عبد العزيز محمد، "التحف الخشبية في الهند منذ الدولة المغولية وحتى نهاية القرن ١٣هـ/ ١٩م "دراسة آثارية فنية"، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار/جامعة القاهرة، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م
- الدالي، لمياء حمادة عبد العزيز، "الزخارف الحجرية والرخامية على المساجد الباقية في دلهي منذ بداية الدولة المملوكية وحتى نهاية عصر الإمبراطور شاه جهان (٦٠٢- ١٠٧٦هـ/ ١٢٠٦- ١٦٦٦م) دراسة أثرية فنية"، *رسالة ماجستير*، كلية الآثار/جامعة القاهرة، ٢٠٢٢م.
- الدسوقي، شادية، "فن الصدفكاري في ضوء مجموعة متحف قصر المنيل بالقاهرة"، *مجلة كلية الآداب جامعة حلوان*، ع. ١١و١٢، ٢٠٠٢م.
- الساداتي، أحمد محمود، *تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية*، جـ١، القاهرة، ١٩٥٧م.
- الشاذلي، أحمد عبد القادر، *المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الإستعمار البريطاني*، جـ٢، القاهرة، ٢٠٠٥.
- لوبون، غوستاف، *حضارة الهند*، ترجمة: عادل زعتير، ط١، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- لوكاس، الفريد، *المواد والصناعات عند قدماء المصريين*، ترجمة: زكي اسكندر ومحمد زكريا غنيم، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- مرزوق، محمد عبد العزيز، *الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني*، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة ١٩٨٧م.
- نجم، عبد المنصف سالم حسن، "شارة الملك والرمز وشعار المملكة على الفنون والعمائر في القرن التاسع عشر وحتى نهاية الأسرة العلوية"، *كتاب المؤتمر الثاني عشر الاتحاد العام للآثاريين العرب*، مج.١١ ، جـ.٢، القاهرة، ٢٠٠٩م .
- الندوي، عبد الحي بن فخر الدين الحسني (ت:١٢٨٧- ١٣٤١هـ)، *الهند في العهد الإسلامي*، مراجعة وتقديم: أبو الحسن علي الحسني الندوي، الهند، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م .

- النمر، عبد المنعم، *تاريخ الإسلام في الهند*، ط١، القاهرة، ١٩٥٩م.
- الوارقي، عامر، "التطعيم في الخشب"، *موسوعة الحرف التقليدية بالقاهرة التاريخية*، جـ. ١، ط١، ٢٠٠٤م.

References:

- ABULFAZL, *Ain-i-Akbari*, translated into English by H. Blockman, Vol-l, Delhi, 1878. https://archive.org/details/dli.ministry.00123 accessed at 5/1/2024.
- ʾĀDĪ ŠĪR, AL-SAYĪD, *Kitāb al-Alfāṭ al-Fārsīya al-Muʿraba*, Bīrūt, 1908.
- IROKO, F., «Nuqūd Min al-Ṣadaf», *Meğlat Risālaẗ al-Yūniskū* 43, 1990.
- AL-DĀLĪ, LAMYĀʾ ḤAMĀDA ʿABD AL-ʿAZĪZ, «al-Zẖārif al-Ḥağrīya waʾl-Ruḫāmīya ʿAlā al-Masāğid al-Bāqīya fī Dilhī Munḍu Bidāyat al-Dawla al-Mamlūkīya Wa Ḥatta Nihāyat ʿAṣr al-Imbrāṭūr Šāh Ğihān(602-1076AH\ 1206- 1666AM) Dirāsa ʾĀṯrīya Fanīya», *Master Thesis*, Faculty of Archeology, Cairo University, 2022.
- AL-DISŪQĪ, ŠĀDĪYA, *Fan al-Ṣadfkārī fī Dūʾ Mağmūaʿ Matḥaf Qaṣr al-Manyal Biʾl-Qāhira*, Meğlat Kulīyat al-ʾĀdāb Ğāmiʿt Ḥilwān11-12, 2002.
- AL-ĞŪĀLĪQĪ , ʾĀBĪ MANṢŪR AL-ĞŪĀLĪQĪ MAŪHŪB BIN ʾĀḤMAD BIN MUḤAMMAD BIN AL-ḪEḌR (D:465- 540), *al-Muʿrab Min al-Kalām al-ʾĀʿğamī, al-Ḥurūf al-ʿağam*, Reviewed by:ʿAbd al-Raḥīm, 1sted, Damascus:Dār al-Qalam,1410\1990.
- AL-ĞŪĀRNA, AḤMD, *Al-Hind fī Ṭel Al-Sīāda Al-Eslāmīa" Derāsāt Tārīẖīa, al-Yarmūk*, 1427\2006.
- AL-NADWĪ, ʿABD AL-ḤAY BIN FAḪR AL-DĪN AL-ḤASNĪ (D:1287- 1341AH), *al-Hind fī al-ʿAhd al-ʾIslāmī, Murāğʿa Wa Taqdīm ʾAbū al-Ḥasn ʿAlī al-Ḥusnī al-Ndawī, India*, 1422\2001.
- AL-NAMR, ʿABD AL-MUNʿĪM, *Tārīẖ al-Eslām fī al-Hind*, 1sted, Cairo, 1959.
- AL-SĀDĀTĪ,AḤMED MAḤMŪD, *Tārīẖ al-Moslmīn fī Šebh al-Qāra al-Hindīa*, VOL.1.
- AL-ŠĀḌLĪ, AḤMED ʿABD AL-QĀDER, *al-Moslmūn fī Al-Hind Men al-Fatḥ alʿArbī ilā al-Estʿmār al-Berīṭānī*, VOL, 2, Cairo, 2005.
- AL-WĀRQĪ, ʿĀMR, *al-Tṭʿīm fī al-Ḫašb, Baḥṯ Ḍimn Mawsūʿat al-Ḥiraf al-Taqlīdīya Bil-Qāhira al-Tārīẖīya*, Al-ğozʾ Al-Āūl, 1sted, 2004.
- BERNIER, F., *Travels in The Mogul Empire A-D 1656- 1668*, Trans. Archibald Costable, London: Oxford University Press, 1891, Reprinted, New Delhi: Oriental Books Reprint, 1983.
- BIRDWOOD, G. C.M., and OTHERS: *The Industrial Arts of India*, VOL. II, London, 1880.
- CARINO, M. & Mario M.، *An Environmental History of Nacre and Peaarls, Fisheries Cultivation and Commerce*, Environment & Socicty Portal, Global Environments, 2009.
- CRESPO, H. N., *Jewels from The India Run, Catalogue of The Exhibition at The Muse do Oriente*, Lisbon, 2015, 67.
- DIGBY, S., *The Mother-of-pearl Overlaid Furniture of Gujarat*, The Holdings of The Victoria and Albert Museum, 1982.
- ESQUIRE, R.G. Thomson, *Monograph on The Pottery and Glass Industries of The Punjab*, Lahore, 1892.
- FERHAN, J., *Metallurgy During the Sultanate Period*, International Journal of Recent Scientific Research VOL. 6, February 2015.
- FRICKE, B., *Matter and Meaning of Mother-of-pearl*, The Origins of Allegory in The Spheres of Things University of California, Berkeley, GESTA 51/1, The International Center of Medieval Art, 2012.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.312228.1350.

- ḪAYRĪ, ʾĀALĀʾ ʿABD AL-ʿAZĪZ MUḤAMMAD, «al-Tuḥaf al-Ḫašbīya fī a-Hind Munḍu al-Dawla al-Maġūlīya wa Ḥatta Nahāīyat al-Qarn 13AH\19" Dirāsa ʾĀṯārīya Fanīya», *Master Thesis*, Faculty of Archeology, Cairo University, 1433/2012.
- Ḥannā, Hānī Ḥannā ʿAzīz, «Dirasa ʿIlmīya fī ʿIlāğ wa Ṣīyānat al-ʾĀḫšāb al-ʾĀṯrīya al-Muzaḫrafa Bi ʾIslūbay al-Taʿšīq waʾl-Taṭʿīm Taṭbīqān ʿAla bʿaḍ al-Nāmḍiğ al-Muḫtāra min al-ʾĀṭār al-Qibṭīya», *Master Thesis,* Faculty of Archeology/Cairo University, 1998.
- IBN al-Wardī, Sirāğ al-Dīn Bin al-Wardī, *Ḫarīda al-ʿağāʾib wa farīdat al-Ġarāʾib*, Reviewed by: ʾĀnwar Maḥmūd Zanātī, 1sted, Cairo, 2008.
- IBN Manẓūr ʾĀbī al-Faḍl Ğamāl Al-Dīn Muḥammad Bin Makram Bin Manẓūr Al-ʾIfrīqī Al-Miṣrī, *Lisān Al-ʿrab*, VOL.9, Beirut, 1300.
- IBN Māsawih, ʾĀbū Zakarīya Yaḥya Bin Al-Ḫūzī, (D: 243/857*), Kitāb Al-ğawāhir Wa Ṣifātihā Wa fī ʾAi Bald Hīya Wa Ṣifat Al-ġawāṣīn waʾl-Tuğār*,Reviwed by: ʿImād ʿAbd al-Salām Raʿūf, al-Hayʾa al-Miṣrīya al-ʿĀma liʾl-Kitāb, 1977.
- ʾIMĀM, MAḤMŪD ʾĀḤMAD MUḤAMMAD, «Masāğid Salāṭīn al-Gajarāt Bi Madīnat ʾĀḥmad ʾĀbād Bʾil-Hind fī al-Qarn al-Tāsiʿ al-Hiğrī / al-Ḫāms ʿašr al-Mīlādī», *Master Thesis*, Faculty of Arts, Ain Shams University, 2017.
- IMARATWALE, A.G., *Fish Motif in Bijapur Art*, https://www.academia.edu/11832071/Fish_Motif_in_Bijapur_Art
- JAFFER, A., *Luxury Goods from India: The Art of the Indian Cabinet Maker,* London, 2002.
- KALYANARAMAN, Srini, *Gujarati Inlay Tray Sold for 962,500 Pounds*. Another Inlay Work of Gujarat is Priceless.
- LE BON, G., *Ḥaḍārat Al-Hind*, Translated by: ʿAdil Ziʿatīr, 1sted, Cairo, 2009.
- LUCAS, Alfred, *Al-Mawād Waʾl-Ṣināʿāt ʿinda Qudmāʾ Al-Miṣrīyīn*, Transleted by: Zakī ʾIskandar & Muḥammad Zakrīyā Ġunīm, Cairo, 1sted, 1411\1991.
- MARZŪQ, MUḤAMMAD ʿABD AL-ʿAZĪZ, *al-Fnūn al-Zuḫrufīya al-ʾIslāmīya fī al-ʿAṣr al-ʿUṯmān,* al-Hayʾa al-ʿAma al-Miṣrīya liʾl-kitāb, Cairo, 1987.
- MAḤMŪD, ŠAWKAT & OTHERS, C*rafts of Gujrat, Architecture, Arts and Crafts*, Lahore, 2016.
- NIĞM, ʿABD AL-MUNṢIF SĀLAM ḤASSAN, «Šārat al-Mulk Waʾl-Ramz Wa Šiʿār al-Mamlaka ʿala al-Funūn Waʾl-ʿāmāʾir fī al-Qarn al-Tāsiʿ ʿAšar wa Ḥatta Nihāyat al-Usra al-ʿalawīya», *Kitāb Al-Muʾtamar al-Ṯānī ʿašar al-Itiḥād al-ʿām Liʾl-ʾAṯārīyīn al-ʿarab* 11, Cairo, 2009.
- NEUMANN, A., *The Identification and Treatment of Surfaces on A 17th Century Indian Writing Desk,* WAG Postprints, Philadelphia, Pennsylvania, 2000, 36- 47.
- PRASAD, I., *History of the Qaraunah Turks in India*, VOL-I, Allahabad, 1974.
- THOMSON E. R.G., *Monograph on The Pottery and Glass Industries of The Punjab*, Lahore, 1892.
- JHINGRAN, V.G., *Fish and Fisheries of India, Delhi*, 1991.
- VICTOR, A.C., CHELLAM, A., DHARMARAJ, S., VELAYUDHAN, T.S., *Manual on Pearl Oyster Seed Production, Farming and Pearl Culture, India*, 1995.
- WILLS, B. & OTHERS, *A Shell Garniture from Gujart India in The British Museum*, The British Museum Techincal Research Bulletin, V.1, 2007.

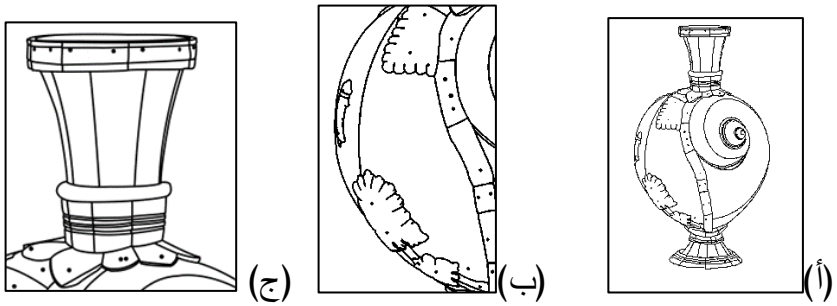

(أ) (ب) (ج)

(شكل١) شكل الزخارف المنفذة على قارورة المياه. (عن لوحة ٣) ©عمل الباحثة.

(شكل ٢) يوضح الشرائح المعدنية الداخلية للأباريق نقلًا عن Barbara, *A shell garniture*, 4.

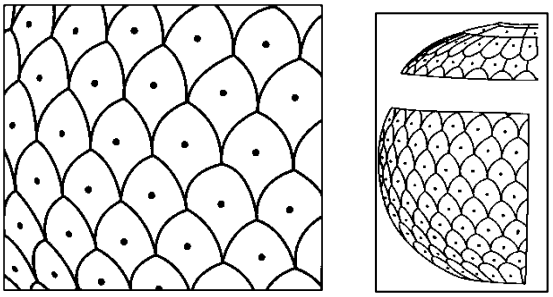

(شكل ٣) قشور السمك المنفذة على أحد الأوعية الصدفية. (عن لوحة١٢) ©عمل الباحثة.

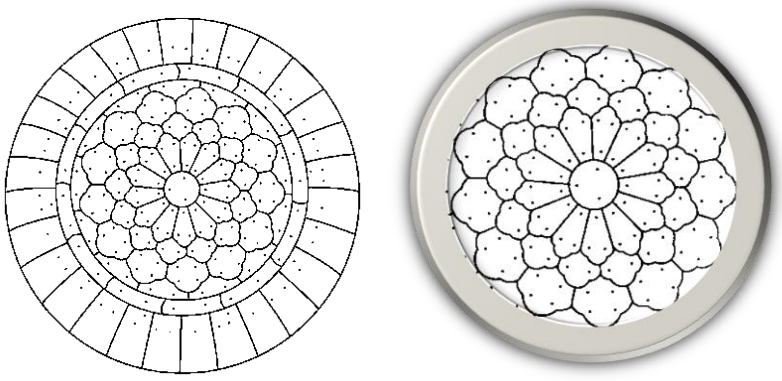

(شكل٤) شكل إحدى الوريدات المنفذة على أحد الأطباق الصدفية. (عن لوحة ١٤) ©عمل الباحثة.

DOI: 10.21608/jguaa.2024.312228.1350.

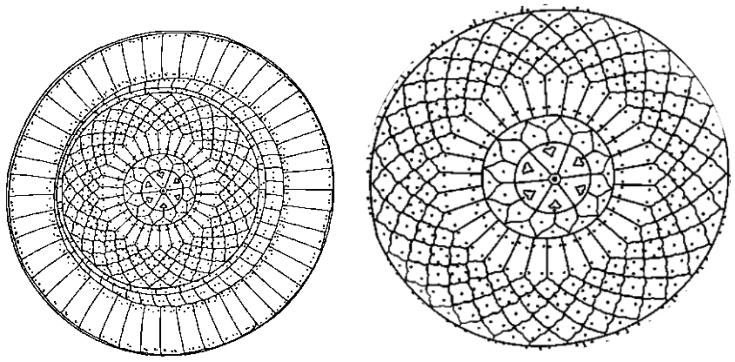

(شكل ٥) شكل إحدى الوريدات المنفذة على الطست الصدفي. (عن لوحة ١٩) ©عمل الباحثة.

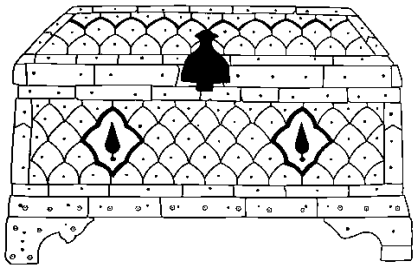

(شكل ٦) يوضح زخارف الجانب الأمامي للشكمجية. (عن لوحة ٢٠) ©عمل الباحثة.

(شكل ٧) شكل أشجار السرو على الشكمجية. (عن لوحتا ٢٠، ٢١) ©عمل الباحثة.

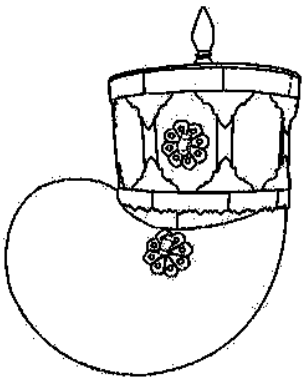

(شكل ٨) شكل حلزون صدفي لحفظ البارود، والوريدات المعدنية المضافة عليه. (عن لوحة ٢٥) ©عمل الباحثة.

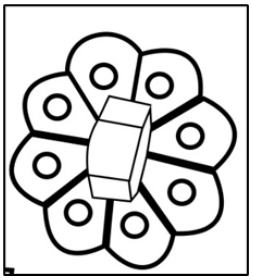

(شكل ٩) شكل الوريدات المعدنية المضافة على إحدى حاويات البارود. (عن لوحة ٢٥) ©عمل الباحثة.

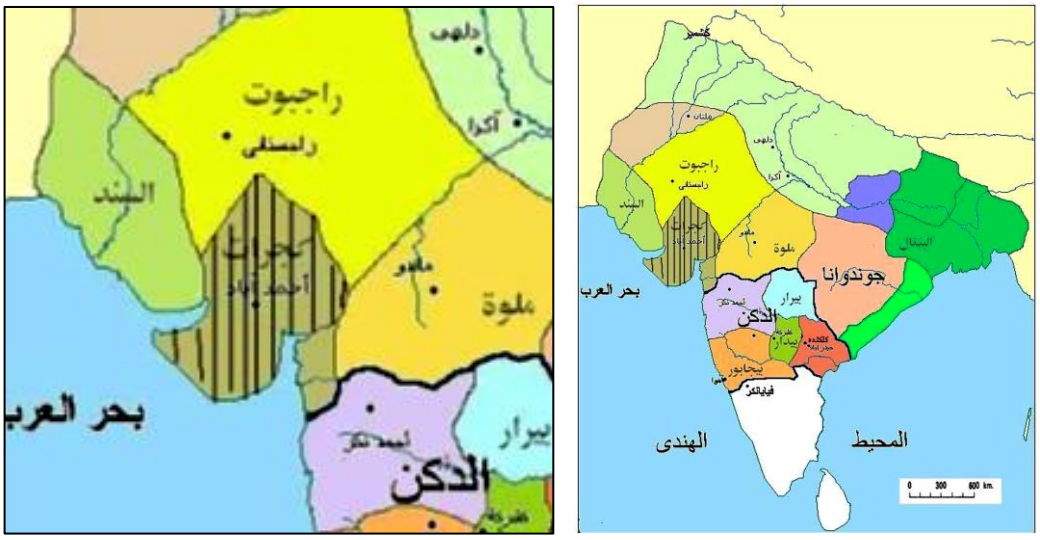

(خريطة١) توضح موقع إقليم الـگُجْرَاتْ بالنسبة لشبه القارة الهندية © أحمد الشوكي

(لوحة ١) صدفة Turbo marmoratus, Green Turban Shell نقلًا عن

https://en.wikipedia.org/wiki/Turbo_marmoratus#/media/File:Turbo_marmoratus_light_2.jpg, Accessed on 28/2/2024

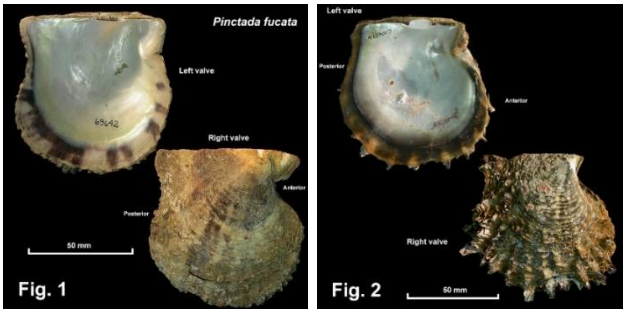

(لوحة ٢) أصداف Pinctada margaritifera, Pinctada fucata نقلًا عن

https://seashellsofnsw.org.au/Margaritidae/Pages/Pinctada_fucata.htm, Accessed on 28/2/2024

DOI: 10.21608/jguaa.2024.312228.1350.

(ج) (ب) (أ)

(لوحة ٣) قارورة من الصدف والفضة، الهند ولاية الـگُجْرَاتْ، أوئل القرن ١١هـ/ ١٧م، المتحف البريطاني، رقم السجل OA+ 2642

https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_OA-2642, Accessed on 1/12/2023

(لوحة ٤) إبريق من الصدف والفضة والنحاس، الهند ولاية الـگُجْرَاتْ، منتصف القرن ١٠هـ/ ١٦م ، محفوظ في محفوظ في Green Vault Museum بألمانيا، رقم السجل IV 256

https://skd-online-collection.skd.museum/Details/Index/117226, Accessed on 15/3/2024

(لوحة ٥) إبريق من الصدف والنحاس، الهند ولاية الـگُجْرَاتْ، أوائل القرن ١١هـ/ ١٧م، متحف فكتوريا وألبرت، رقم السجل 4258-1857

https://collections.vam.ac.uk/item/O70875/ewer/, Accessed on 1/12/2023

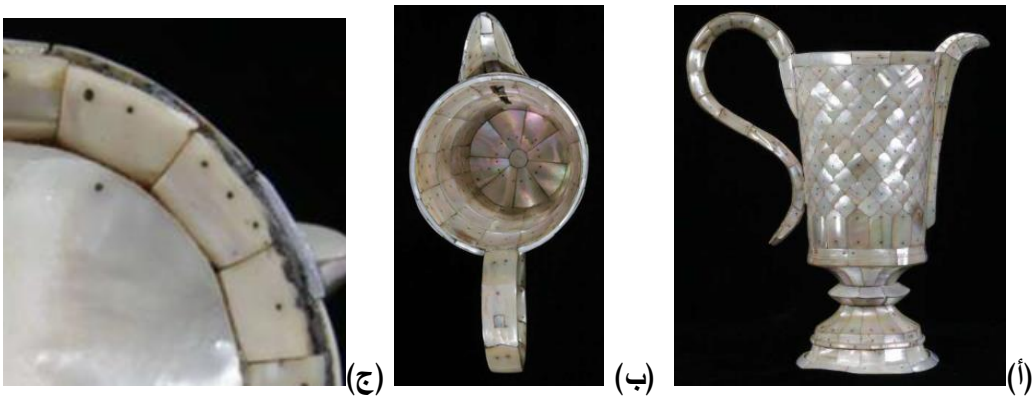

(أ) (ب) (ج)

(لوحة ٦) إبريق من الصدف والنحاس، الهند ولاية الـگُجْرَاتْ، أوائل القرن ١١هـ/ ١٧م، المتحف البريطاني، رقم السجل OA+ 2645.1–2

https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_OA-2645-1-2, Accessed on 8/3/2024

(لوحة٧) ابريق من الصدف والنحاس والبرونز، الهند "الـگُجْرَاتْ"، أواخر القرن ١٠– ١٣هـ/ ١٦– ١٩م، محفوظ في متحف الحضارات الآسيوية بسنغافورية، رقم السجل 2014-00918

https://www.roots.gov.sg/Collection-Landing/listing/1260120, Accessed on 2/3/2024

(ب) (أ)

(لوحة ٨/أ،ب) وعاء من الصدف والمعدن، الهند، الـگُجْرَاتْ، النصف الثاني من القرن ١٠هـ/ ١٦م، محفوظ في متحف الأشموليان، رقم السجل EA1998.1

https://collections.ashmolean.org/object/356561, Accessed on 8/3/2024

DOI: 10.21608/jguaa.2024.312228.1350.

(ج)

(د)

(لوحة ٨/ج، د) وعاء من الصدف والمعدن، الهند، الـگُجْرَاتْ ، النصف الثاني من القرن ١٠هـ/ ١٦م، محفوظ في متحف الأشموليان، رقم السجل EA1998.1

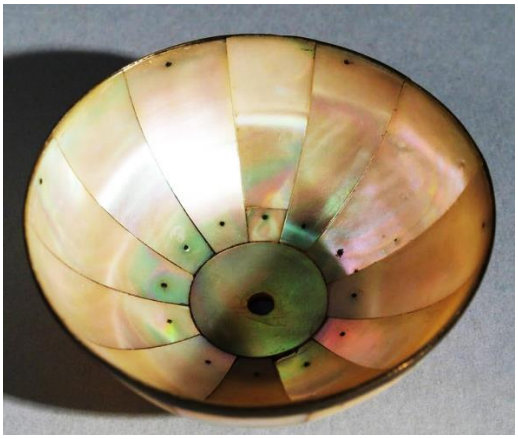

(لوحة ٩) وعاء من الصدف والنحاس والحديد، الهند ولاية الـگُجْرَاتْ، نهاية القرن ١٠هـ/ ١٦م، محفوظ في Green Vault Museum بألمانيا، رقم السجل III 31 ll/1

https://skd-online-collection.skd.museum/Details/Index/521495, Accessed on 15/3/2024

(لوحة ١٠) وعاء صغير من الصدف والنحاس والحديد، الهند ولاية الـگُجْرَاتْ، نهاية القرن ١٠هـ/ ١٦م، محفوظ في Green Vault Museum بألمانيا، رقم السجل III 182 b

https://skd-online-collection.skd.museum/Details/Index/219206, , Accessed on 15/3/2024

(لوحة ١١) باندان من الصدف والنحاس، الهند، القرن ١٠– ١١هـ/ ١٦– ١٧م، ضمن مجموعة أمير محتشمي نقلاً

http://www.alaintruong.com/archives/2013/11/05/28370495.html, Accessed on 8/12/2023,

(لوحة ١٢) وعاء ذو غطاء من الصدف والفضة المذهبة، الهند ولاية الـكُجْرَاتْ، النصف الأول من القرن ١١هـ/ ١٧م، متحف فكتوريا وألبرت ، رقم السجل M.18&A-1968

https://collections.vam.ac.uk/item/O72987/cup-and-cover-unknown, Accessed on 1/12/2023

(لوحة١٣) طبق من الصدف والنحاس، الهند "إقليم الـكُجْرَاتْ" القرنين ١٠– ١١هـ/ ١٦– ١٧م، محفوظ في متحف المتروبوليتان، رقم السجل 2006.313

https://www.metmuseum.org/art/collection/search/73309, Accessed on 8/3/2024

DOI: 10.21608/jguaa.2024.312228.1350.

(لوحة ١٤) طبق من الصدف والفضة المذهبة، الـگُجْرَاتْ ، أوائل القرن ١١هـ/ ١٧م، متحف فكتوريا وألبرت ، رقم السجل M.17-1968

/https://collections.vam.ac.uk/item/O11002/bowl-unknown , Accessed on 1/12/2023

(لوحة ١٥) طبق من الصدف والنحاس، الهند ولاية الـگُجْرَاتْ، أوائل القرن ١١هـ/١٧م، متحف فكتوريا وألبرت، رقم السجل 4282-1857

https://collections.vam.ac.uk/item/O70879/salver-unknown, , Accessed on 25/2/2024

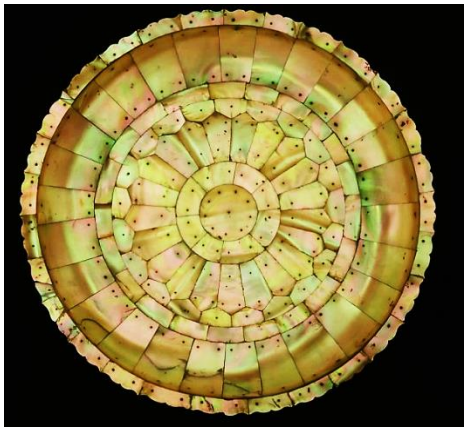

(لوحة ١٦) طبق من الصدف والنحاس، الهند ولاية الـگُجْرَاتْ، القرن ١١هـ/ ١٧م، ضمن مجموعة فرير جالري، رقم السجل F1989.70

https://www.si.edu/object/dish:fsg_F1989.70, Accessed on 30/11/2023

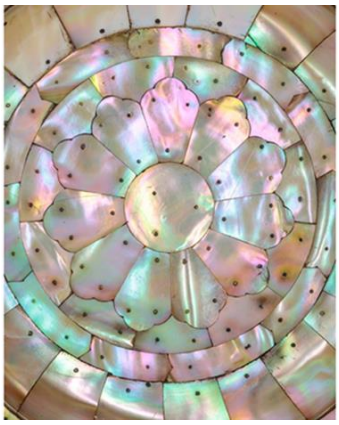
(ب)

(أ)

(لوحة ١٧/أ،ب) طبق من الصدف، الهند ولاية الـگُجْرَاتْ، القرن ١١هـ/ ١٧م، محفوظ في مجموعة أمير محتشمي، رقم A5423

https://www.amirmohtashemi.com/artworkDetail/858620/17920/mother-of-pearl-dish, Accessed on 8/12/2023

(د)

(ج)

(لوحة ١٧/ج، د) طبق من الصدف، الهند ولاية الـگُجْرَاتْ، القرن ١١هـ/ ١٧م، محفوظ في مجموعة أمير محتشمي، رقم A5423

(لوحة ١٨) طبق من الصدف، الهند "ولاية الـگُجْرَاتْ، القرن ١١هـ/ ١٧م، مجموعة فرير جالري، رقم السجل F1989.69

https://www.si.edu/object/dish:fsg_F1989.69, , Accessed on 30/11/2023

DOI: 10.21608/jguaa.2024.312228.1350.

(لوحة ١٩) طست من الصدف والفضة والنحاس، الهند، ولاية الـگُجْرَاتْ، أوائل القرن ١١هـ/ ١٧م، المتحف البريطاني، رقم السجل OA+.2644

https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_OA-2644, Accessed on 1/11/2023

(لوحة ٢٠) صندوق من الصدف والنحاس، الهند، ولاية الـگُجْرَاتْ، القرن ١١هـ/ ١٧م ، ضمن معرض Finch and Co

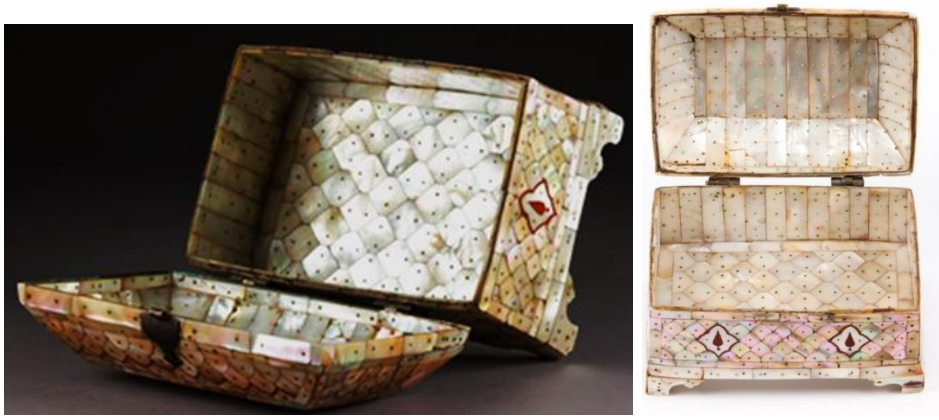

(لوحة ٢١) الشكمجية من الداخل. نقلاً عن

http://www.alaintruong.com/archives/2017/07/29/35517873.html, Accessed on 8/12/2023

(لوحة ٢٢) حاوية بارود، الصدف والفضة والنحاس، الهند ولاية الـگُجْرَاتْ، القرن ١١هـ/ ١٧م، متحف فكتوريا وألبرت ، رقم السجل M.22-1964

https://collections.vam.ac.uk/item/O76135/powder-flask-powder-flask-unknown, , Accessed on 1/12/2023

(لوحة ٢٣) حاوية بارود من النحاس والصدف، الهند، الـگُجْرَاتْ، القر١٢– ١٣هـ/ ١٨– ١٩م، متحف المتروبوليتان، رقم السجل 2018.211.5

https://www.metmuseum.org/art/collection/search/631288, Accessed on 30/11/2023

(لوحة ٢٤) حاوية بارود من النحاس والصدف، الهند، الـگُجْرَاتْ، القر١٢– ١٣هـ/ ١٨– ١٩م، متحف المتروبوليتان، رقم السجل 2018.211.6

https://www.metmuseum.org/art/collection/search/780142, Accessed on 30/11/2023

(لوحة ٢٥) حاوية بارود من النحاس والصدف، الهند، الـگُجْرَاتْ، القر١٢– ١٣هـ/ ١٨– ١٩م، متحف المتروبوليتان، رقم السجل 2018.211.7,ab

https://www.metmuseum.org/art/collection/search/780144 , Accessed on 30/11/2023

(ب) (أ)

(لوحة ٢٦/أ،ب) حاوية بارود من النحاس والصدف، الهند ، الـگُجْرَاتْ، القر١٢– ١٣هـ/ ١٨– ١٩م، متحف المتروبوليتان، رقم السجل 2018.211.8,9

https://www.metmuseum.org/art/collection/search/787988, Accessed on 30/11/2023